الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

البويرة :جامعة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في مقارنة الأديان

موسومة ب :

معارك نهاية الزمان بين الإسلام والمسيحية واليهودية

إعداد الطالبين:

- بن حسيسن نصرالدين
- بوداحرة يوسف

تحت إشراف:

- أ.د بريكي فاتح

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
بريكي فاتح	مشرفا ومقررا	البويرة
كحلول السعدي	رئيسا	البويرة
دكار الياس	مناقشا	البويرة

السنة الجامعية :2023 –2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله ولا حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم له الحمد وله الفضل الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام

على الرسول الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فإننا نتقدم بشكرنا وامتناننا إلى كل من ساهم وساعد على إنجاز هذا البحث المتواضع وفيما قدمه الأستاذ المشرف: الدكتور بريكي فاتح لما بذله من جهود وإرشادات سديدة في تفحص محتويات المذكرة وتصويباتها العلمية الدقيقة، فله كل الشكر والتقدير والامتنان

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للسادة الأعضاء اللجنة المناقشة الموقرين لما تحملوه من عبئ مراجعة هذا العمل، ومما سيدونوه من اقتراحات قيمة وتوجيهات بناءة.

ولا يفوتنا أن نشيد بالجهود الطيبة والمساعدة الصادقة لكل الأساتذة الذين قدموا يد العون في إنجاز بحثنا.

ولله الحمد والشكر من قبل ومن بد.

إهـــــــداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أهدي تخرجي إلى الذي رحل قبل أن يراني في المكان الذي كان يتمناه، من اشتعل رأسه شيبا في سبيل رعايتنا، إلى من أحمل اسمه بكل فخر، أبي الغالي رحمه الله

وإلى من علمتني ما لم تعلمه لي الجامعات، إلى التي احتوتني وكانت لي الأب والأم، أمي الغالية حفظها الله.

وإلى من يشاركوني نفس الاسم إخوتي وأخواتي الغاليين، وإلى باقي عائلتي، وإلى كل أصدقائي وزملائي الذين رافقوني خلال مشواري الدراسي وشكرا

يوسف

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد:

وجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر

وفي جميع مراحل الحياة، يوجد أناس يستحقون منّا الشكر

وأولى الناس بالشكر هما الأبوان، لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء

فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

إلى إخوتي وأبنائهم.

إلى أصدقائي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء في جميع الأمور.

أهديكم بحثي المتواضع.

نصرالدين

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا، وقهر كل مخلوق عزة وحكما، سبحانه ربّ الأرباب، أنزل الكتاب، وأجرى السحاب، وهزم الأحزاب وحده، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات ربي وسلامه عليه، الذي علّمه الله كتابه وخصّه من علم الغيوب بما لم يطلع عليه كثيرا من خلقه، فعلّم أمته ما أوحاه الله إليه، وعرّفهم بما لا تعرفه كثير من الأمم من قبلهم، وأصلي وأسلم على صحابته الأخيار الأبرار، وعلى من اهتدى بهداهم وسار على نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين وبعد:

لطالما كانت نهاية الزمان موضوعًا مشتركًا بين الديانات الكتابية الثلاث: الإسلام، المسيحية، واليهودية، حيث تتنبأ كل ديانة بوقوع معارك حاسمة وأحداث دامية تحدد مستقبل البشرية ومصيرها. تعد هذه المعارك جزءًا من الرؤى الدينية العميقة التي تشكل أساسًا للاعتقادات الإيمانية عند أتباع هذه الديانات، حيث تتناول الكتب المقدسة والنصوص الدينية تفاصيل هذه المعارك وما يرافقها من علامات وأحداث.

وفي الإسلام، تُروى معارك نهاية الزمان في الأحاديث النبوية الشريفة، حيث تأتي بتفاصيل دقيقة عن الفتن والملاحم التي ستسبق قيام الساعة. أما في المسيحية، فتتركز هذه الروايات في سفر الرؤيا بالكتاب المقدس، الذي يتناول بنبوءاته المعارك الكبرى وما سيحدث في النهاية. وفي اليهودية، تستعرض التوراة وكتب الأنبياء تفاصيل مشابهة حول الأيام الأخيرة ومعاركها الحاسمة.

أهمية الموضوع

تعتبر نهاية العالم من الحقائق التي يبحث عنها مختلف الأديان ففي اليهودية والمسيحية يطلق على هذا العلم تحت مسمى الأسكاتولوجيا، ويشير هذا الأخير إلى عدة أحداث متوقعة الحدوث في المستقبل وردت في النصوص المقدسة، فقدت جرت محاولات لتفسير هذه الأحداث رمزيا رؤيويا، أو تحويل هذا التعليم إلى المعنى الشخصي الذي يختص الإنسان في ذاته كما فعلت اليهودية حيث تسعى إلى كسب التأييد النصراني لتغطية محاولاتها المتكررة لهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل. أما نهاية العالم في التصور الإسلام متعلق بأشراط الساعة الكبرى كونها مجموعة من الظواهر والاحداث التي يدل وقوعها على قرب النهاية الكونية وهو موضوع كبير جدا ومتفرع لذا اقتصرنا على المعارك فقط، وهو موضوع متعلق بالعقيدة تبنى عليه الأفكار والإيديولوجيات السياسية.

أسباب اختيار الموضوع

لقد كان من المبررات وراء اختيار الموضوع جملة من الاعتبارات:

الدوافع الذاتية:

– فهو رغبتنا في الاطلاع الروايات المذكورة حول معارك نهاية الزمان كما وردت في النصوص الدينية المعتمدة لدى كل من المسلمين والمسيحيين واليهوديين.

الدوافع الموضوعية:

– كثرة التأويلات الخاطئة لموعد نهاية العالم والكون حيث أصبحت هذه الفكرة محطة سخرية في حين أنّها حقيقة تثير الخوف والرعب.
– الكشف عن تفاصيل معارك نهاية الزمان في الديانات الثلاث (الإسلام، المسيحية، اليهودية).

الإشكالية:

إنّ فكرة زوال الكون في الأديان الثلاثة قد شابتها أساطير وخرافات قد رواها المؤرخين ورجال الدين على أنها حقائق ثابتة لا تبديل فيها، ومنها المعارك التي تحدث قبل قيام الساعة حيث أصبح الكثير من الباحثين والكتاب يحاولون تحديد زمن المعارك ما أثار تساؤلا مهما وهو:

– ماهي المعارك التي وردت في الكتب المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين واليهوديين؟

وقد تفرع عنه أسئلة ثانوية أهمها:

– كيف يتم تفسير هذه النصوص عند كل دين؟
– كيف تتعامل هذه الأديان مع فكرة الآخر في سياق معارك نهاية الزمان؟ وهل ينظر إلى الآخر كعدو أو شريك في تحقيق السلام؟

منهج البحث

نظرا لطبيعة الدراسة التي تتطلب الاعتماد على أكثر من منهج للبحث، فقد وظفنا عدة مناهج نذكرها فيما يلي:

– المنهج الاستقرائي: فقد استخدمنا هذا المنهج في تجميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي لها صلة بمعارك نهاية الزمان. أيضا في جمع نصوص التوراة الإنجيل.
– المنهج الوصفي: قمنا بوصف المعارك وما يتعلق بها.
– المنهج التحليلي: تحليل بعض الأحداث والنصوص واستخراج منه بعض النتائج.

أما المنهجية التي اعتمدناها والإجراءات العملية في هذا البحث على النحو التالي:

– قمنا بتخريج الآيات القرآنية الواردة في الرسالة في المتن اعتمادا على رواية ورش عن نافع المدني.
– خرجنا الأحاديث النبوية في هامش الرسالة، بذكر راوي الحديث، ثم الكتاب، ثم الباب، ثم رقم الحديث، ثم الجزء ورقم الصفحة.
– عزونا نصوص العهد القديم والجديد الواردة في الرسالة إلى مواضعها بذكر السفر ثم الإصحاح ثم العدد، وأشرنا إلى الإصحاح ب(إص) والعدد ب(ع). حيث اعتمدنا في اليهودية على العهد القديم العبري ترجمة بين السطور، والعهد القديم والجديد في المسيحية على الترجمة العربية المشتركة.
– قمنا بترجمة بعض الأعلام غير معروفين.

أهداف البحث:

– التوصل إلى حقيقة المعارك من مصادرها الأصلية.
– مقارنة الرؤى الإسلامية والمسيحية واليهودية حول الأحداث الأخيرة من الحياة الدنيا قبل قيام الساعة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم نتوصل إلى دراسات أكاديمية سابقة كثيرة بنفس العنوان إلى أنّ هناك دراسات قريبة من هذا الموضوع وهي:

– رسالة دكتوراه بعنوان ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية، ل د. ياسر بن عبد الرحمان الأحمدي.

صعوبات البحث

البحث العلمي الأكاديمي يحتاج إلى الخبرة وسرعة العمل، وبما أنّ هذا العنوان هو أول عمل أكاديمي رسمي نقوم به فقد واجهتنا بعض الصعوبات أهمها:

- عدم توفر تفاسير يهودية خاصة بالعهد القديم.
- شح المصادر بالنسبة للموضوع الذي ندرسه في اليهودية والمسيحية، مما صعب علينا موازنة المباحث الثلاث.

هيكلة البحث

قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وأربع مباحث وخاتمة

المقدمة: قدمنا فيها مدخل والاتجاه الفكري للموضوع مع الإشكالية المطروحة مع ذكر المناهج المستعملة والمنهجية المتبعة.

المبحث التمهيدي: تم فيه ضبط المصطلحات الخاصة بعنوان البحث، مع الإشارة إلى بعض المفردات التي تخدم عنوان البحث والتي تحدد أيضا حدود البحث.

المبحث الأول: الذي جاء بعنوان معارك نهاية الزمان عند المسلمين فقد بينا فيه المعارك التي تكون نهاية الزمان من المصدرين الأساسيان وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فأوضحنا فيه الأمارات التي تسبق المعارك من ظهور المهدي وعمران بيت المقدس وخراب يثرب والهدنة التي تكون مع الروم الذي ينقضها هذا الأخير، مع وصف معركة دابق ومعركة الدجال واليهود مع ذكر نتائج كل منهما.

المبحث الثاني: تناولنا في هذا المبحث موضوع معارك نهاية الزمان في المسيحية، مع التركيز على معركة هرمجدون ونهاية جوج وماجوج. هرمجدون تمثل المعركة الحاسمة بين الخير والشر، بينما جوج وماجوج يمثلان الأمم المتمردة التي ستهزم في النهاية على يد الله. تختلف رؤى الفرق المسيحية حول تفاصيل هذه الأحداث، لكنها تتفق على أهمية هذه المعارك في تحقيق النصر الإلهي النهائي.

المبحث الثالث: يوضح هذا المبحث كيف أن معارك نهاية الزمان في اليهودية تشكل جزءا مهما من النصوص الدينية اليهودية. معركة غضب الرب ومعركة جوج وماجوج تبرزان كأحداث رئيسة تعكس العدالة الإلهية والتحذيرات المرتبطة بالخطايا البشرية. وتصور هذه الأحداث نهاية الزمان كنقطة محورية يتجلى فيها غضب الرب

وتحقيق العدالة، حيث تعزز هذه المعارك الفهم الديني الأخلاقي لدى اليهود، محذرة من العواقب المترتبة على الانحراف عن الشرائع الدينية.

خاتمة: قدمنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها مع بعض التوصيات التي تخص هذا الموضوع.

المبحث التمهيدي: مدخل مفاهيمي

- **المطلب الأول: التعريف بمعارك نهاية الزمان**
- **المطلب الثاني: التعريف بالإسلام والمسيحية واليهودية**
- **المطلب الثالث: مفهوم أشراط الساعة وعلاقتها بمعارك نهاية الزمان**

المطلب الأول: التعريف بمعارك نهاية الزمان.

الفرع الأول: تعريف المعارك.

أولا: المعارك لغة:

قال ابن فارس: "(عرك) العين والراء والكاف أصل واحد صحيح يدل على ذلك وما أشبهه من تمريس شيء بشيء أو تمرسه به "[1]، وقال خليل بن أحمد الفراهيدي" عركت الأديم عركا إذا دلكته دلكا وعركت القوم في الحرب عركا. ومن الباب اعترك القوم في القتال، وذلك المكان معترك ومعتركة. وقال أيضا: رجل عرك وقوم عركون وهم الأشداء في الصراع[2].

ثانيا: المعارك اصطلاحا

المعارك جمع معركة وهي صراع بين طرفين أو أكثر يسعى كل منهم إلى تدمير الطرف الآخر باستخدام وسائل القتال المختلفة [3].

وتعرف أيضا بأنها قتال مسلح عنيف بين جيشين عدويين، يحاول كل جيش تدمير قوات الطرف الأخر بكافة أنواع الطرق. وهذه المعارك تنقسم حسب ظروف تنفيذها إلى معركة برية أو بحرية أو جوية[4].

---

[1] **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، عام 1399هـ -1979م، د. ط، [289/4].

[2] **كتاب العين**، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د. ط، [197/1].

[3] **المصطلحات العسكرية**، WWW: MOQATEL .COM/ تاريخ الدخول 08 فيفري 2024

[4] **معجم المصطلحات العسكرية**، /WWW.MOD.GOV.SY تاريخ الدخول 08 فيفري 2024

ولفظ المعارك لم يرد في الوحيين (الكتاب والسنة) حيث نجد أن العلماء يستعملون كلمة الملاحم لأنها ذكرت في الحديث الشريف فقد روى مسلم في صحيحه قوله صلى الله عليه وسلم: "هم أشد الناس قتالا في الملاحم"[1] عندما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم قبيلة بني تميم.

ويقصد بالملاحم: في اللغة الملاحم جمع ملحمة.

قال ابن منظور والملحمة: " الوقعة العظيمة القتل، وقيل موضع القتال، وألحمت القوم إذا قتلتهم حتى صاروا لحما، وألحم الرجل الحاما واستلحم استلحاما، إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصا، وألحمه غيره فيها وألحمه القتال" [2] ، وقال أيضا: " هي الحرب وموضع القتال، والجمع الملاحم مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدي، وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وألحمت الحرب فالتحمت "[3].

والملاحم في الشريعة الإسلامية هي الحروب التي تكون بين المسلمين والكفار[4]. فالفتن تكون ما بين المسلمين في حين أن الملاحم هي الحروب بين المسلمين والكفار[5].

الفرع الثاني: نهاية الزمان

أولا: النهاية لغة: (نهى) من الشيء، نهى اكتفى بما أخذه منه يقال: نهى فلان من اللحم اكتفى منه وشبع، ويقال طلب الحاجة حتى نهى منها تركها، ضفر بها أو لم يضفر"[6].

---

1 **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل غفار، وأسلم، وجهينة، حديث رقم (2525)، [1957/4].

2 **لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط.3 عام1414هـ، [537/12].

3 **المرجع السابق**.

4 ينظر: **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية. عام 1416هـ - 1995م، [218/2].

5 **المرجع السابق**، [255/13].

6 **لسان العرب، ابن منظور**، [199/13].

" و(أنهى) أتى نهيا ومن الشيء نهى يقال أنهى فلان من اللحم وطلب منه حتى أنهى وعن الشيء كف والشيء أبلغه وأوصله يقال أنهيت إليه الخبر وأنهيت إليه الكتاب والرسالة والسهم. ويقال (نهى) الشيء بلغ نهايته وفلانا عن الشيء نهاه عنه، (المنتهى) الغاية والنهاية يقال هو بعيد المنتهى[1]، وقد جاء في التنزيل العزيز قوله جلّ في علاه ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: 13-14]، و(النهاية) غاية الشيء وآخره[2].

ثانيا: الزمان لغة:

زمن: الزمن من الزمان: "والزمن ذو الزمانة والفعل زمن يزمن زمنا وزمانة والقوم زمنى: وأزمن الشيء: طال عليه الزمان"[3]، ويراد بالزَمَنُ والزَمانُ: اسمٌ لقليل الوقت وكثيره[4]. إن الزمان هو الدهر اسم لقليل الوقت وكثيره[5].

ثالثا: التعريف بنهاية الزمان

نهاية الشيء غايته وآخره، تقول: نهاية الظاهرة، آخرها في الزمان، ونهاية الجسم، حده في المكان، ومنه نقول نهاية الكتاب ونهاية السنة، قال ابن سينا: النهاية ما به يصير الشيء ذو الكمية إلى حيث لا يوجد وراءه مزاد شيء فيه. ونهاية الزمان ضد بدايته[6].

ونهاية الزمان في الشرع إطلاقان الأول: بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك ما جاء في حديث سهل بن سعد الساعدي قال صلى الله عليه وسلم قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام "بعثت أنا والساعة

---

[1] ينظر: **المرجع السابق**.

[2] ينظر: **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، د.ط، [960/2].

[3] **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.1 عام 2001م، [159/13].

[4] ينظر: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط.4 عام 1407هـ-1987م، [2131/5].

[5] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، [199/13].

[6] ينظر: **المعجم الفلسفي**، جامع الكتب الإسلامية، د.ط، [509/6].

كهذه من هذه، أو: كهاتين"[1]، وقد قال الإمام ابن كثير رحمه الله: "ما بقي من الدنيا بالنسبة إلى ما مضى منها شيء يسير ومع هذا لا يعلم مقداره على التبين والتحديد إلا الله عزّ وجل"[2].

والثاني في مقابل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود به آخر زمان هذه الأمة، وهو الزمن الذي تظهر فيه أكثر علامات الساعة وقرب قيامها[3].

أما بالنسبة للمسيحية واليهودية فيطلق عليها كلمة (الأخيريَّة)، وهي كلمة عربية منحوتة للدلالة على معرفة الحقائق الأخيرة، ومرادفها كلمة (إسكاتولوجيا) اليونانية الأصل. بالمعنى الحصري، تعني هذه الكلمة نهاية الأزمة أو الدينونة الإلهية وعودة المسيح[4]

المطلب الثاني: التعريف بالإسلام والمسيحية واليهودية

الفرع الأول: التعريف بالإسلام

أولا: لغة:

الإسلام هو " الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم"[5]. ويعرف أيضا على أنه الاستسلام والمذلة والخضوع والتسليم بما يؤمر به الإنسان أو ينهى عنه[6].

---

[1] **الجامع المسند الصحيح المختصر في أمور رسول الله وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط.1 عام 1422هـ، كتاب الطلاق باب اللعان، حديث رقم (5301)، [53/7].

[2] **النهاية في الفتن والملاحم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، لبان، ط.1 عام 1408هـ-1988م، [29/1].

[3] ينظر: **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح**، عبد الحق بن سيف الدين البخاري، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق، ط.1 عام 1435هـ- 2014م، [213/1].

[4] ينظر: **دراسة في الإسكاتولوجيا**، أوغسطين دويره لاتور، ترجمة: صبحي حموي اليسوعيّ، دار المشرق، بيروت، ط.3 عام 2007، [ص9].

[5] **كتاب التعريفات**، علي ابن محمد الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط.1 عام 1403هـ- 1983م، [23/1].

[6] **دروس محمد الحسن الددو الشنقيطي**، محمد الحسن ولد محمد الملقب ب الددو الشنقيطي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفرغيه موقع الشبكة الإسلامية، [31 /18].

ثانيا: اصطلاحا:

الإسلام "هو كل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فيشمل ذلك عمل القلب وعمل اللسان وعمل الجوارح ويكون مرادفا للإيمان، ويطلق أيضا على عمل الجوارح دون أن يدخل فيه الاعتقاد وإنما يدخل فيه من عمل القلب من النيات والحضور والخشوع ونحو ذلك فقط "[1].

وعرّف كذلك "على أنه الامتثال والانقياد لما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الأفعال الظاهرة الشرعية، وعلم من الدين من الضرورة ويتحرك بالنطق بالشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا "[2] وعرفه ابن عثيمين على" أنه هو الدين الذي بعث الله به محمد صلوات ربي وسلامه عليه، وختم به الأديان وأكماه لعباده وأتم به عليهم النعمة ورضيه لهم دينا فلا يقبل من أحد دينا سواه"[3].

الفرع الثاني: التعريف بالمسيحية

أولا: لغة:

يعود أصل كلمة المسيحية إلى المسيح، والمسيح من الفعل مسح، والمسح إمرارك يدك على الشيء السائل والمتلطخ تريد إذهابه بذلك كمسحك رأسك من الماء، وجبينك من الرشح، مسحه بمسحَه مسحاً ومسّحه وتمسّح به ومنه، والمسيح: الصديق وسمي عيسى ابن مريم عليه السلام بالمسيح لصدقه، وقيل سميّ بذلك لأنه سائح في الأرض لا يستقر، وقيل أيضا أنه كان يمسح على السقيم والأكمه والأبرص فيشفى بإذن الله، وقيل سميّ مسيحيا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن[4].

---

[1] ينظر: **المرجع نفسه.**

[2] **مبادئ العقيدة الإسلامية**، مصطفى سعيد الخن، الناشر: جامعة دمشق [ص12].

[3] **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة**، محمد صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط.1 عام 1410هـ، [ص4].

[4] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، [2/539-594].

ثانيا: اصطلاحا:

تعرف على أنها الديانة التي جاء بها المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، الذي بعثه الله إلى بني إسرائيل، وأيده بالإنجيل كتابا يحتوي على مختلف العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق[1].

والمسيحية هي الرسالة التي جاء بها المسيح عليه السلام، وهي احدى مراحل الرسالة الإلهية إلى الناس ليعبدوا الله وحده لا شريك له، وتنزيهه من كل معاني الشرك، وطاعته في كل ما أمر، والتوقف عند حدوده[2]. قال الله سبحانه في عيسى ابن مريم: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَيٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَٰرَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝﴾ [مريم: 29-30].

ويطلق على المسيحية أيضا تسمية النصرانية، وهو الاسم الذي سماهم الله به في القرآن الكريم﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَالنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [المائدة: 20]، إلا أنهم يفضلون أن يسّموا بالمسحيين، إمعانا منهم في الانتساب إلى المسيح، وتخلصا من مقت المسلمين لاسم النصارى الذي جاء ذمه في القرآن والسنة النبوية[3].

الفرع الثالث: التعريف باليهودية

أولا: لغة:

اليهود " من هاد يهود والهود التوبة وتهود تاب ورجع إلى الحق وفي القرآن الكريم ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ﴾ [الأعراف: 156]، فهو هائد " [4]، وقد تهود فلان هاد وعمل صالحا، "والهُودُ: اليهود. هادوا يَهودون هَوْداً. وسُمّيت اليهود اشتقاقاً من هادوا، أي: تابوا، ويُقال: نسبوا إلى يهوذا

[1] ينظر: **أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم**، داود علي الفاضلي، مكاتب المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، د.ط، [ص17].

[2] ينظر: **أضواء على المسيحية**، متولي يوسف شلبي، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، [ص15].

[3] ينظر: **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط.1 عام 1413هـ-1992م، [ص63-64].

[4] **لسان العرب**، ابن منظور، [439/3].

وهو أكبرُ ولد يعقوبَ، وحُوّلت الذّال إلى الدّال حين عُرِّبت. والتّهويد: شبه الدَّبيب في المشْي، والسُّكون في الكلام، والهَوَادةُ: البقية من القوم يُرجى بها صلاحهم"[1].

ثانيا: **اصطلاحا**:

مصطلح اليهودية " ظهر إبان العصر الهيليني إشارة إلى الممارسات الدينية اليهودية لاختلافها عن عبادات جيرانهم" [2]، واليهودية تعتبر " ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بيني إسرائيل الذين أرسل الله لهم موسى عليه السلام مؤيدا بالتوراة ليكون لهم نبيا، واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب، وهذه بدورها قد اختلف في أصلها. وقد تكون نسبة إلى يهود أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب "[3]،ومصطلح اليهودية من المنظور الإسلامي "حادث يطلق على الديانة الباطلة المحرفة عن الدين الحق الذي جاء به موسى عليه السلام"[4].

المطلب الثالث: أشراط الساعة وعلاقتها بنهاية الزمان

الفرع الأول: مفهوم أشراط الساعة

أولا: لغة:

الشرط معروف وكذلك الشريطة وتجمع على شروط وشرائط، والشرط التزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه. وسمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها. وأشراط الشيء أوائله قال بعضهم، ومنه أشراط الساعة وذكرها النبي، صلى الله عليه وسلم، والاشتقاقان متقاربان لأن علامة الشيء أوله ومشاريط الأشياء أوائلها كأشراطها قال الخطابي: أشراط الساعة ما تنكره الناس من صغائر أمورها قبل أن تقوم الساعة[5].

---

[1] **كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، [76/4].

[2] **موسوعة اليهود واليهودية عبد الوهاب المسيري**، دار الشروق للنشر، القاهرة مصر، ط.1 عام 1999، [15/5].

[3] **الدرر السنية، موسوعة الأديان الباب الثاني**، اليهودية وما تفرع عنها.

[4] **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، محمد ابراهيم الحمد، د.ط، [ص72].

[5] ينظر: **لسان العرب، ابن منظور**، [330/7].

ثانيا: اصطلاحا:

العلامات التي تسبق يوم القيامة وتدل عليها[1]، وهي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة، والساعة: جزء من أجزاء الزمن، ويعبر به عن القيامة، وتعتبر الساعة من أشهر أسماء يوم القيامة في النصوص الشرعية وكلام الناس، وسمي ذلك اليوم بالساعة: لأنه يأتي بغتة فيفاجأ الناس في ساعة، وأشراط الساعة: علاماتها وأماراتها التي تقع قبل قيامها[2]. قال تعالى﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَاتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ اشْرَاطُهَاۖ فَأَنِّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ [محمد: 19].

وتنقسم أشراط الساعة إلى قسمين:

أ_ أشراط الساعة الصغرى:

هي التي تتقدم الساعة بأزمان طويلة وتكون من نوع المعتاد كقبض العلم، وظهور الجهل، وشرب الخمر، والتطاول في البنيان ونحوها، وقد يظهر بعضها مصاحبا للأشراط الكبرى أو بعدها فمن علامات الساعة المذمومة أن يعق الرجل أباه ويبر صديقه، وارتفاع الأمانة، ومن المحمودة انتشار الحفاظ وكتابة المصاحف فإن ذلك من تعظيم شعائر الله ومما يغيظ الكفار"[3].

ب_ أشراط الساعة الكبرى:

هي الأمور العظام، التي تظهر قرب قيام الساعة وتكون غير معتادة الوقوع[4]. وهي عشر علامات قد ورد ذكرها في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: " إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ – فَذَكَرَ – الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ

---

[1] ينظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية للنشر – بيروت، عام 1399هـ، [460/2].

[2] ينظر: **كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، تأليف نخبة من العلماء، نشر من: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية، ط.1 عام 1421هـ، [ص211].

[3] **مختصر أشراط الساعة الصغرى والكبرى**، عوض ين علي بن عبد الله، دار الوطن للنشر، د.ط، [ص7].

[4] ينظر: **المرجع السابق**.

خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ"[1]. فهذه الآيات مترابطة فيما بينها، وتخرج متتالية ليس بينها فاصل طويل[2].

الفرع الثاني: علاقة معارك نهاية الزمان بأشراط الساعة

من خلال ما سبق نستنتج أن بين معارك نهاية الزمان وأشراط الساعة تداخل فيما بينهما:

- أن أشراط الساعة تشمل جميع ما ورد من علامات تدل على اقتراب قيام الساعة، بما في ذلك المعارك.
- أن أشراط الساعة تحمل في طياتها الفتن التي تكون بين المسلمين فيما بينهم، والمعارك التي تكون نهاية الزمان ضد الكفار.
- أن معارك نهاية الزمان تشارك أشراط الساعة في كونها واحدة منها.

[1] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، حديث رقم (2901)، [2225/4].

[2] ينظر: **التنوير شرح الجامع الصغير**، محمد بن إسماعيل بن محمد الحسني، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط.1 عام 1432هـ-2011م، [478/5].

المبحث الأول: معارك نهاية الزمان عند المسلمين

- تمهيد
- المطلب الأول: أمارات المعارك
- المطلب الثاني:المعركة الكبرى (معركة دابق)
- المطلب الثالث: معركة الدجال واليهود
- نتائج المبحث

تمهيد:

لقد وضع الله سبحانه وتعالى أسس الحياة على قانون التدافع بين الناس، وجعله أساسا لاستمرار الحياة وضمانا لعدم فسادها، إذ تتنافس القوى والاتجاهات المتعارضة في هذه الحياة، لتكون النهاية للحق والخير المتمثل في هذا الدين. قال الله تعالى ﴿ وَلَوْلَا دِفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْاَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة: 249]

فالصراع بين الحق والباطل قائم منذ بدء الخليقة، وهو دائم مادامت السماوات والأرض، فأصحاب الباطل يحاربون لما يشكله من خطر على باطلهم، فهو لا يقبل بهذا الباطل.

ومن هذه الصراعات ما تسمى بالمعركة الكبرى وهي ختام الصراع الكبير بين المسلمين والنصارى، حيث تحسم نهايتها لصالح المسلمين، مما يكون سببا في تهيئة الأرض، للإيمان بالله وحده لا شريك له، وفي هذا المبحث سيتم التطرق لما يكون من أمارات المعارك ثم أحداث المعركة الكبرى، وما يلحق بها من فتح القسطنطينية، وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم لقتله. وبيان ذلك في المطالب الثلاث الآتية.

المبحث الأول: معارك نهاية الزمان عند المسلمين

المطلب الأول: أمارات المعارك.

تضبط الأمارة بالفتح وهي العلامة[1]، أي مايسبق الشيء، وقد ورد في الأحاديث النبوية لتلك الأمارات فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال[2]".

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صل لنا،

[1] ينظر: **معجم لغة الفقهاء**، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 عام 1408هـ-1988م، [ص 88].

[2] **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار النشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب الملاحم، باب في أمارات الملاحم، رقم الحديث (4294)، [4/ 110].

فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة"[1]. وجاء في رواية أخرى اسم الأمير وهو المهدي حيث قال عليه الصلاة والسلام: " ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي"[2].

وعليه فإن من الحديثين السابقين نستنتج أن أهم الأحداث التي تكون قبيل المعركة العظمى أو الكبرى هو وقوع أمرين عظيمين أحدهما ظهور المهدي، والأمر الثاني هو عمران بيت المقدس وخراب يثرب. حيث سنتكلم عن هذه الأحداث في الصفحات القادمة.

الفرع الأول: ظهور المهدي

بعد دراسة النصوص الواردة في الفتن والملاحم ، استخلص العلماء وشراح الحديث أن ظهور المهدي ستسبقه خلافة إسلامية تتبع منهج النبوة ، ومع مرور الزمن تتلاشى هذه الخلافة وتتضاءل قوتها مما يؤدي إلى تفرق الناس وتنوع رايتهم وقد ظهر الظلم والجور في بقاع المعمورة [3]، فيبعث الله المهدي حكما عدلا خليفة للمسلمين حيث يبايعونه بين الركن والمقام، فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجون وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام [4]".

وقال طويلة: " الظاهر من النصوص أنه إذا كان المهدي هو الخليفة الذي يصلي المسيح خلفه وهو الراجح. فإن هناك خلافة تسبق ذلك، وينزل الأرض المقدسة، وتكون عاصمتها القدس، ثم يظهر المهدي[5]. وقد أقر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بخروج المهدي فقال " إنّ الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث

---

[1] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (156)، [1/ 137].

[2] **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب-سوريا، ط.1 عام 1390هـ-1970م، فصل 50، رقم الحديث (336)، [ص147].

[3] ينظر: **ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وأثارها الفكرية**، ياسين بن عبد الرحمان الأحمدي، [ص169].

[4] **سنن أبي داود**، كتاب المهدي، رقم الحديث (4286)، [4 /107]

[5] **المسيح المنتظر ونهاية العالم لعبد الوهاب عبد السلام طويلة**، دار السلام للنشر القاهرة، مصر. ط4 عام 2002 [ص55].

صحيحة رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره"[1].ولما كان المهدي هو الذي يكون خليفة للمسلمين وإمامهم وقائدهم في المعارك،كان لزاما علينا معرفة هذا الإمام وصفاته.

أولا: اسم المهدي ونسبه رضي الله عنه

اسمه يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم أي محمد بن عبد الله، أحمد بن عبد الله، وهو من ذرية خير الأنام صلوات ربي وسلامه عليه، من نسل فاطمة البتول رضي الله عنها بنت الرسول ومن صلب الحسن بن علي رضي الله عنهما، فهو من بيت النبوة. حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بظهور رجل صالح في آخر الزمان[2]، يتولى خلافة المسلمين ويجدد لها دينها. ويملأ الأرض عدلا بعد أن سادها الظلم والجور والفساد.وقد روى ابن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لو لم يتبقى من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا"[3] أخرجهأبو داود.

وأخرجه أحمد في رواية أخرى له " لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي"[4].

وقد روى أبو داود عن ابن إسحاق قال": قال علي رضي الله عنه ، ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إنَ ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم "[5].

---

[1] **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للنشر، ط.1 عام 1406هـ- 1986م، [ص4086].

[2] **المسيح المنتظر ونهاية العالم**، لعبد السلام عبد الوهاب طويلة، [ص57].

[3] **سنن أبو داود**، كتاب المهدي، رقم الحديث (4282)، [4/ 107].

[4] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، ط1، عام 2001م، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حديث رقم (3573)، [45/6].

[5] **سنن أبو داود**، كتاب المهدي، رقم الحديث (4290)، [4/ 108].

فالأحاديث آنفة الذكر صرحت بأنَ المهدي من بيت النبوة، وورد بالتخصيص في بعض منها أنه من ولد فاطمة رضي الله عنها، فعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله يقول " المهدي من عترتي[1]من ولد فاطمة "[2]. وعنعلي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المهدي منَا أهل البيت يصلحه الله في ليلة "[3]. فهذه الأحاديث تدل على أنَ المهدي من آل البيت، وجاء التخصيص في بعضها أنه من ولد فاطمة رضي الله عنها، وبالتالي ينحصر نسب المهدي في الحسين والحسن رضي الله عنهما، وجاء في بعض الأثار ما يعزز كونه من ولد الحسن.

وقد ورد أثر عن علي رضي الله أنه نظر إلى ابنه الحسن وقال:" إنَ ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصته بملأ الأرض عدلا "[4] فهذا الأثر فيه تصريح بأن المهدي من ولد الحسن رضي الله عنه، وقد ذكر بعض العلماء توجيها لطيفا لكونه من ولد الحسن مفاده أن الحسن ترك الخلافة لأجل الله سبحانه وتعالى، ولأجل حقن دماء المسلمين، فأعقبه الله من ذريته من يقوم بخلافة العدل في آخر الزمان. وهذه سنة الله في عباده، أنه من ترك شيئا لله عوضه خيرا منه. وهذا بخلاف الحسين الذي حرص على الخلافة وقاتل عليها ولم يظفر بها[5].

---

[1] العترة: ولد الرجل من صلبه وقد تكون العترة الأقارب أيضا وهي العمومة، وتحمل أيضا على أخص الأقارب للرجل، وعترة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هم بنو عبد المطلب، وقيل قريش كلهم، والراجح هم الذين حرمت عليهم أخذ الزكاة والصدقة. **ينظر مرقاة المفاتيح** [91/10].

[2] **سنن أبي داود**، باب المهدي، حديث رقم (4284)، [107/4].

[3] **سنن ابن ماجة، المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه» و «القول المكتفى على سنن المصطفى»**، محمد الأمين بن عبد الله الأُرمي، كتاب الفتن، باب خروج المهدي، حديث رقم (4085)، [1367/2].

[4] **مختصر منهاج السنة**، لابن تيمية، اختصره الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، دار الصديق للنشر والتوزيع، صنعاء –اليمن، ط2، عام 2005، [ص 485].

[5] **ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي المكتبة التجارية الكبرى للنشر – مصر، ط1، عام 1356هـ، [279/6].

ثانيا: صفات المهدي

أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن صفاته، فقد أورد أبو داود في سننه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملئ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ويملك سبع سنين "[1].

فالحديث يدل على صفتين ظاهرتين هما: أجلى الجبهة، أي ذو جبهة واسعة، وقيل منحسر الشعر من مقدم رأسه إلى النصف، وأقنى الأنف أي أنفه طويل مع إنحناء في وسطه مع رقة في أرنبته[2].

الفرع الثاني: عمران بيت المقدس وخراب يثرب

من العلامات التي تدل على قرب المعركة الكبرى هي التغيرات في أحوال بعض المدن وهو ما يكون من عمارة بيت المقدس ودمار المدينة وهذا ما دل عليه حديث معاذ بن جبل رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال "[3].وتكون عمارة بيت المقدس " بكثرة الرجال والعقار والمال، وخراب يثرب أي خراب المدينة قيل: لأن عمرانه باستلاء الكفار وقيل المراد بعمران بيت المقدس، عمرانه بعد خرابه فإنه يخرب في آخر الزمان ثم يعمره الكفار والأصح أنَ المراد بالعمران،الكمال في العمارة أي عمران بيت المقدس كاملا عن الحد وقت خراب يثرب[4]. وقيل إنَ "عمارته تكون بسبب جعله عاصمة الخلافة الإسلامية لحديث عبد الله بن حوالة ويكون ذلك زمن المهدي"[5].

---

[1] **سنن أبي داود**، كتاب المهدي، حديث رقم (4285)، [107/4].

[2] **ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**، محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي، دار الكتب العلمية للنشر – بيروت، ط2 عام 1415هـ، [252/11]. وفيض القدير [278/6].

[3] **مسند الإمام أحمد**، حديث معاذ بن جبل، حديث رقم 22033، [36/ 352]. **وسنن أبي داود**، كتاب الفتن، باب الملاحم، حديث رقم (4294)، [110/4].

[4] **مرقاة المفاتيح** لعلي بن سلطان محمد القاري، شرح مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان. ط1 عام 2001م. [10/ 60].

[5] **ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وأثارها الفكرية**، ياسر بن عبد الرحمان الأحمدي، [ص174].

وأما خراب يثرب فقد تعددت الأحاديث التي تنبئ عن هذا الخراب ويستفاد من مجموعها: أنَ المدينة تتعرض لنوعين من الخراب، فالأول يكون جزئي وهو الذي يكون قبيل الملحمة والدجال، وثانيها كلي وهو الذي يكون قبل الساعة[1] . وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله:"وليس المراد أنَ المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال وإنَما ذلك في آخر الزمان "[2].

والخراب الجزئي للمدينة الذي يقع قبل المعركة على احتمالين أولهما: أن يكون خرابها بسبب عمران بيت المقدس التي تصبح مركز الخلافة فينتقل عدد من أهل المدينة إلى بيت المقدس للإقامة به. والاحتمال الثاني: يكون خراب يثرب بسبب خروج كثير من أهلها في جيش المهدي للجهاد في سبيل الله، وهذا الاحتمال دلت عليه الأحاديث التي تشير إلى أنَ الجيش الذي يخرج لملاقاة الروم في المعركة الكبرى هو من المدينة. وقيل إنَ الخراب الجزئي للمدينة النبوية قد حدث وانتهى لأنَ المدينة كانت بعد النبي صلى الله عليه وسلم مركز الخلافة فلما انتقلت عنها إلى الشام ثم إلى العراق وتغلبت عليها الأعراب،وتعاورتها الفتن وخلت من أهلها فقصدتها عوافي الطير والسباع[3].

والصواب أن هذا الخراب لم يقع بعد لأنه خراب مرتبط ببيت المقدس، قال الأشرف: "لما كان بيت المقدس باستلاء الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيها أمارة مستعقبة بخراب يثرب، وهو أمارة مستعقبة بخروج الملحمة وهي أمارة مسْتَعْقبة بفتح القسطنطينية وهو أمارة مستعقبة بخروج الدجال. جعل النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد عين ما بعده وعبر به عنه، وخلاصة أنَ كل واحد من هذه الأمور أمارة لوقوع ما بعده وإن كان هناك مهلة "[4].ومنه نستنتج أن خراب يثرب وعمارة بيت المقدس مرتبط بالملحمة الكبرى آخر الزمان. وأما ماذهب إليه بعض أهل العلم من القول بخراب المدينة فيحمل على تعدد الخربات فوقع أحد منها، كما عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى القرطبي من طريق الوليد بن مسلم...عن جابر أنه سمع عمر بن الخطاب على المنبر يقول

---

[1] **ينظر: ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وأثارها الفكرية**، ياسر بن عبد الرحمان الأحمدي، [ص174].

[2] **البداية والنهاية**، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 عام 1997، سنة النشر2003، [109/19].

[3] **ينظر: ملاحم آخر الزمان**، لياسر بن عبد الرحمان الأحمدي، [ص186/185].

[4] **مرقاة المفاتيح**، الملا علي القاري، [ص60].

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول" يخرج أهل المدينة منها ثم يعودون إليها فيعمرونها حتى تمتلئ ثم يخرجون منها ثم لا يعودون إليها أبدا"[1].

الفرع الثالث: هدنة بين المسلمين والروم لقتال عدو مشترك

قال البخاري: حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال سمعت عوف بن مالك قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قينة من أدم فقال: اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا"[2].

وهذا الحديث نص على أنَ قبيل المعركة تكون هدنة بين المسلمين وبين بني الأصفر، [والهدنة] هي السكون بعد الهيج. وتطلق على الصلح بعد القتال، وقد تكون الهدنة مدتها معلومة فإذا تمت الهدنة اقتتلوا من جديد[3].

وهي في الاصطلاح: قال ابن عرفة:" المهادنة، وهي الصلح: عقد المسلم مع الحربي على المسالمة مدة ليس هو فيها تحت حكم الإسلام، فيخرج الأمان والاستئمان"[4] والصلح مرادف للمهادنة، قال ابن عرفة:" لفظ الأمان والمهادنة والصلح والاستئمان والمعاهدة والعهد منها متباين ومترادف"[5].

وأخرج أحمد في مسنده" وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر يجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالغدر منكم"[6]. وأورد أبو داود بإسناده ولفظه" ستصالحون الروم صلحا آمنا"[7].

---

[1] **النهاية في الفتن والملاحم**، ابن كثير، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل للنشر، بيروت – لبنان، طبعة عام 1408هـ – 1988 م، [95/1].

[2] **صحيح البخاري**، كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، حديث رقم (3176)، [101/4].

[3] **لسان العرب**، ابن منظور، [435/13].

[4] **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بالحطاب الرعيني المالكي، دار الفكر للنشر دمشق، ط3 عام 1412هـ – 1992م، [360/3].

[5] **المرجع نفسه**.

[6] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، رقم الحديث (6623)، [195/11].

[7] **سنن أبي داود**، كتاب الجهاد، باب في صلح العدو، حديث رقم (2767)، [86/3].

ويستفاد من إطلاق النبي صلى الله عليه وسلم للفظ الهدنة أنَ علاقة المسلمين والروم تكون في حالة توتر مستمر ويكون بينهم معارك وحروب لأنَ الهدنة تكون بعد القتال. والمسلمون حينئذ يكونون تحت خلافة قوية بقيادة الإمام المهدي، وجاء في لفظ للحديث" ستصالحون الروم صلحا آمنا"[1]. حيث يدل على أنَ في "الصلح حاجة للفريقين ومصلحة لهما"[2]. ويرجع سبب الهدنة لاحتمال وجود عدو مشترك بينهم، في حين لم يرد نص صريح بذلك إلا ما أخرجه صاحب كتاب الفتن نعيم بن حماد قال:" حدثنا أبو المغيرة عن ابن عياش عن عقيل بن مدرك عن يونس بن سيف الخولاني قال: تصالحون الروم صلحا آمنا حتى تغزوا أنتم وهم الترك وكرمان"[3]. وقد اختلف العلماء في تحديد الترك كما ذكر ابن حجر في أصلهم فقال:" الخطابي هم بنو قنطوراء أمة كانت لإبراهيم عليه السلام، وقال كراع هم الديلم وتعقب بأنَهم جنس من الترك وكذلك الغز. وقال أبو عمرو هم من أولاد يافث وهم أجناس كثيرة وقال وهب بن منبه هم بنو عم يأجوج ومأجوج لما بنى ذو القرنين السد كان بعض يأجوج ومأجوج غائبين فتركوا ولم يدخلوامع قومهم فسموا الترك، وقيل إنهم من نسل تبع وقيل من ولد أفريدون بن سام بن نوح، وقيل بن يافث لصلبه وقيل بن كومن بن يافث"[4].

وقال الحموي:" تركستان هو اسم جامع لجميع بلاد الترك، وأوسع بلاد الترك بلاد التغزعر، وحدهم الصين والتبت ومن جهة المسلمين فاراب "[5].

وقال البرزجي:" قتال الترك وفتنتهم، وهم التتار"[6]. وكرمان:" صقع معروف في العجم ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس"[7]. والقول بأن فارس هو العدو المشترك يمكن ثبوت صحة هذا الخبر لأنَ لديه شواهد تاريخية وجغرافية تعضده وتدل عليه ومن ذلك أنَ الدولة الفارسية من أعظم الدول في الخليقة وأشدها بطشا وقوة وأثارا في

---

[1] **سبق تخريجه.**

[2] **ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وأثارها الفكرية**، ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي، [ص 191].

[3] **كتاب الفتن**، نعيم بن حماد، تحقيق: سمير أمين الزهري. مكتبة التوحيد للنشر – القاهرة، مصر، ط1 عام 1412هـ، ما بقي من الأعماق، وفتح القسطنطينية، حديث رقم (1375)، [489/2].

[4] **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة للنشر، بيروت عام 1379هـ، [104/6].

[5] **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، دار صادر للنشر، بيروت، ط2، عام 1995م، [23/2].

[6] **الإشاعة لأشراط الساعة**، محمد بن رسول البرزنجي الحسيني، دار المنهاج للنشر، بيروت – لبنان، ط3 عام 2005م، [ص82].

[7] **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، [87/2].

الأرض وهي احدى الدولتين مع الروم الذين عاصروا الإسلامية[1]. والدول آنفة الذكر هي التي ظهرت فيها الفضائل الإنسانية وهم سكان وسط الأرض طولا وعرضا وأما غيرهم فهم تبع لهم[2]. وعلاقتهم فيما بينهم تمتاز بالحقد والعداوة منذ القدم حيث التاريخ يشهد بتحالف الفرس والروم والعرب ضد المسلمين في معركة الفراض[3]. وأما العداوة بين الفرس والروم فهي قديمة أرجعها بعض المؤرخين إلى القرن الخامس قبل الميلاد وسببها صراع السيطرة على العالم لأنَها كانتا أعظم دول الأرض[4]، والاختلاف الديني والعقائدي حيث " كانت الفرس مشركين يعبدون النار، وكانت الروم أهل كتاب ينتسبون إلى التوراة والإنجيل"[5]. وقد ذكر الله جلَ في علاه في القرآن الكريم احدى هذه الحروب في مطلع سورة الروم:

﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾ [الروم: 1].

من الشواهد أيضا الموقع الجغرافي للفرس فهي تشترك في الحدود الجغرافية مع كلتا الدولتين الإسلامية والرومانية قديما[6]، أما في المستقبل فالظاهر أنَ الروم سيستعيدون القسطنطينية، لأن بعد المعركة الكبرى سيدخلونها المسلمون فاتحين لها. ومنه نستنتج أنَ ستكون مجاورة للفرس مجددا.

وفي الأخير نقول أنَ هذه اجتهادات من العلماء والباحثين تحتمل الصواب استنادا للأدلة التي ذكرناها سابقا وهي أدلة معتبرة. كما أنَها تكون مجاوزة للصواب لعدم ورود دليل قطعي الثبوت قطعي الدلالة. ونستنتج من الحديث" ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم فتنصرون وتتغنمون وتسلمون"[7] عدة أمور منها:

---

[1] **ينظر تاريخ ابن خلدون**، عبد الرحمن بن خلدون المتوفى 808هـ، دار الفكر للنشر – بيروت –ط1، عام 1401هـ - 1981م، [199/2].

[2] **ينظر مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر من طرف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ-1995م، [431/15].

[3] **فتوحات إسلامية رؤية معاصرة**، خالد فهمي، دار البشير للثقافة للنشر، عام 2016، [ص 13].

[4] **تاريخ التمدن الإسلامي**، جرجي زيدان، [42/1].

[5] **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للنشر، ط1، عام 1420هـ، 2000م. تفسير سورة الروم [ص 636].

[6] ينظر الخريطة

[7] **سنن أبي داود**، كتاب الملاحم، باب ما يذكر من ملاحم الروم، حديث رقم (4292)، [109/4].

وجود ثلاث قوى في منطقة الصراع وهم المسلمون والروم والعدو المشترك.

العدو المشترك يعادي المسلمين والروم في آن واحد.

اشتراك الحدود الجغرافية بين القوى الثلاث.

النصر يكون لصالح المسلمين والروم.

أخذ الغنائم والأموال والسلامة من القتل والجرح في القتال[1].

خارطة توضح الحدود المشتركة بين الدولة الإسلامية والفرس والروم[2].

---

[1] **ينظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الملا علي القاري، [63/10].

[2] **أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين**، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.1 عام 1431هـ - 2010م، [ص 145].

المطلب الثاني: المعركة الكبرى (معركة دابق)

عقب هدنة المسلمين والروم وخوضهم الحرب ضد العدو المشترك، تضع الحرب أوزارها بانتصار للمسلمين والروم، إلا أنه في مرج ذي تلول يخرج رجل نصراني يرفع الصليب وينادي غلب الصليب، وينسبون الفوز لهم، لأنهم لا يحبون أن تكون شوكة الإسلام قوية، ويريدون أن تكون تحت رايتها ذليلة بعيدة عن دين رب العباد ﷻ وذلك بسبب حقدهم وغلهم على الإسلام، مصداقا لقوله ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: 119] ﷺ فبعد رفع الصليب يغضب رجل من المسلمين فيدقه أي يكسر الصليب، حينئذ تغدر الروم وتنقض العهد ويجيشون رجالهم لقتال جماعة المسلمين التي تكرم بالشهادة، فيحشد كل جيش جنده لتكون المعركة الكبرى.

الفرع الأول: جيوش المعركة

بعد عزم النصارى على نقض الهدنة تبدأ ملامح المعركة تظهر من استعداد الجيشين لها حيث سنتكلم عن الجيشين من حيث مكان تموقعهما،

أولا: معسكر جيش المسلمين

عن أبي الدرداء: أن رسول اللهصلى اللع عليه وسلم قال: "إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة، إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام"[1].

[1] **سنن أبي داود**، كتاب الملاحم، باب في المعقل من الملاحم، حديث رقم (4298)، [111/4].

فالنبي أخبرنا بمعسكر وحصن المسلمين يوم المعركة الكبرى:(إنّ فسطاط) بضم الفاء وأصلها الخيمة الكبيرة، ويقصد به ملجئ المسلمين ومكان تجمعهم لخوض المعركة الكبرى وحصنهم من الفتن[1].ويقع هذا المكان بالغوطة[2]، وهي بلد قريب من دمشق[3].[4].

ثانيا: صفة الجيش ومكان خروجه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ"[5].

يستفاد من الحديث أن جيش المعركة الكبرى يخرج من مدينة النبي حيث أنهم خيار أهل الأرض وأشرفهم، فقد أورد ابن ماجة في سننه عن هذا الجيش فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَقَعَتْ الْمَلَاحِمُ بَعَثَ اللَّهُ بَعْثًا مِنْ الْمَوَالِي هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمْ الدِّينَ"[6].

ويقصد بالموالي أي من الذين أعتقتهم العرب ويتصفون بالكرم الذي هو من أحسن الأخلاق. ولفظ العرب يدل على أنهم من العرب فهو مبني على أنّ مفرد لفظًا فإنه اسم للجنس[7]،" فهم من بني إسحاق، وهم أكراد الشام، إذ هم من نسل إسحاق النبي عليه السلام وهم مسلمون"[8]. ويستأنس على هذا القول بحديث ضعيف أخرجه ابن ماجة "... إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ، حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ

---

[1] ينظر: **مرقاة المفاتيح في شرح المصابيح**، الملا علي القاري، [379/5]. **وشرح سنن أبي داود** لابن رسلان، [103/17].

[2] **الغوطة**:" موضع بالشام كثير الماء والشجر، والغوطة مدينة دمشق". **كتاب العين** للفراهيدي [435/4].

[3] **دمشق**: " سميت بدماشق بن نمروذ بن كنعان فإنه هو الذي بناها، وكان آمن بإبراهيم عليه السلام وقيل: هي من قول العرب: ناقة دمشق اللحم، إذا كانت خفيفة، والمرأة السريعة في العمل الخفيفة، ويقال دمشق الضرب دمشقة، إذا ضرب ضربا خفيفا سريعا". **شرح سنن أبي داود** لابن رسلان، [105/7].

[4] **فتح الودود في شرح سنن أبي داود**، أبو الحسن السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، الناشر: (مكتبة لينة – دمنهور – جمهورية مصر العربية)، (مكتبة أضواء المنار – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية)، ط.1 عام1431 هـ – 2010 م، [235/4].

[5] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم. حديث رقم (2897)، [2221/4].

[6] **سنن ابن ماجة**، كتاب الفتن، باب الملاحم، حديث رقم (4090)، [1369/2].

[7] ينظر: **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، محمد بن عبد الهادي نور الدين السندي، دار الجيل – بيروت، د.ط، (نفس صفحات دار الفكر، الطبعة – الثانية)، [520/2].

[8] **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**، محمد بن عزالدين الرومي، المشهور بـ ابن المَلَك، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، ط1 عام 1433هـ-2012م، [527/5].

الْحِجَازِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ..."[1].وقال روقة الإسلام أي خيار المسلمين وسراتهم، وجمع رائق وهو الشي الصافي الخالص[2]، وأما ما يتعلق بتعداد الجيش فلم يرد نص في ذلك.

ثالثا: جيش الروم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول صلوات ربي وسلامه عليه قال: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ"[3].

دل الحديث على أنّ الروم تنزل بالأعماق[4] أو بدابق[5]، والمراد بالنزول هو استراحة العبد وراحلته لتكون لها الطاقة لمواصلة الطريق[6]. ويقصد به أيضا الحلول[7]. أما بالنسبة للأعماق ودابق فهما موضعان بين حلب وأنطاكية[8].

ومن المحتمل أن يتكون جيش الروم من ثمانين غاية في كل راية اثنا عشر ألفا، لحديث عوف بن مالك قال:" أتيت النبي صلى الله عليه وسلم.. فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا"[9] والغاية هي "الراية، لأنها غاية المتبع، إذا وقفت وقف، وإذا مشت تبعها"[10]. واجمالي العدد المذكور في الحديث هو ثمانين غاية ضرب اثنا عشر ألفا، وحاصل ذلك 960000 مقاتل، وهذا ما جاء في أغلب الروايات وأصحها.

---

[1] **سنن ابن ماجة**، كتاب الفتن، باب الملاحم، حديث رقم (4094)، [1370/2].

[2] ينظر: **شرح سنن ابن ماجة محمد الأمين الأُرمي** [48/25].

[3] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح القسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، حديث رقم (2897)، [2221/4].

[4] **الأعماق**:" جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق: وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية. **معجم البلدان** للحموي، [222/1].

[5] **دابق**:" قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج معشب" **المصدر السابق** [416/2].

[6] **ينظر كتاب الألفاظ**، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 عام 1998م، [ص 458].

[7] **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية للنشر – بيروت، ط1 عام 1421 هـ - 2000م، [45/9].

[8] ينظر الهامش رقم2و3.

[9] **صحيح البخاري**، كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، حديث رقم (3176)، [101/4].

[10] **مختصر الإمام البخاري**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، عام 1422هـ، [375/2].

الفرع الثاني: أحداث المعركة ونتائجها

أولا: أحداث المعركة

يلتقي الجيشين بدابق، وهو موقع المعركة، وقد سويت الصفوف للقتال لقوله صلى الله عليه وسلم "فَإِذَا تَصَافُّوا"[1] أي سوو صفوفهم للقتال[2]ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾[الصف: 4] فهذا يفيد أنّ نظام المعركة الكبرى تكون مثل الحروب القديمة[3]. ومنه نستنتج أنّ الأسلحة المستعملة هي السيوف والنبال والرماح، لأنّ الأسلحة الحالية المتطورة لا تسمح باصطفاف الجيش، وإن حصل ذلك تكون إبادتهم سهلة. وبعد اصطفافهم للقتال "قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ" وفي هذا القول روايتان قال النووي: "روي سُبُوا على وجهين: فتح السين والباء وضمُهما. قال القاضي في المشارق الضم رواية الأكثرين قال وهو الصواب وقلت كلاهما صواب"[4]. وقال أنّ طائفة من الروم تم أسرهم ثم دخلوا الإسلام وجيشه فأصبحوا هم من يهجمون على الصلبيين الروم ويقاتلونهم[5]. ورجح المباركفوري[6] في شرحه لصحيح مسلم الرواية الأولى فقال: "والدليل على كون سَبَوا مبنيا للفاعل قوله نقاتلهم فإنهم لا يقاتلون من أسر منهم، وإنما يقاتلون من أسرهم"[7]، وهذا يفيد أنّ بعض المعارك تكون بين الروم والمسلمين قبل المعركة الكبرى فتكون الغلبة للمسلمين ويأسرون بعض جنود الروم. وبهذه الذريعة يريدون قتال فئة من جند المسلمين وذلك

---

[1] سبق تخريجه من **صحيح مسلم** حديث رقم (2897).

[2] **شرح صحيح مسلم المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط1 عام 1430هـ-2009م، [122/2].

[3] ينظر: **الموسوعة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، محمد أحمد المبيض، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، عام 1425هـ-2006م، [ص60].

[4] **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي للنشر – بيروت، ط2 عام 1392، عدد الأجزاء:18 (في 9 مجلدات) [21/18].

[5] ينظر: **المرجع السابق**.

[6] أبو يعلى محمد عبد الرحمان ابن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري، ولد سنة 1283هـ في مباركفور شمال الهند، تربى في حجر والده حيث تلقى تربية دينية وعلمية خالصة، ألف العديد من الكتب منها: تحفة الأحوذي، الرحيق المختوم، توفي في السادس عشر من شوال عام 1353هـ. ينظر: **التجديد، المجلد العشرون، العدد 39**، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2016م.

[7] **منة المنعم في شرح صحيح مسلم**، صفي الرحمان المباركفوري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1 عام 1420هـ-1999م، [351/4].

لتفريق صفهم ووحدتهم[1]، لكنّ المسلمين أبوا فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا" وهنا تجلّت أثار الإيمان وروابط الأخوة الإسلامية لإنّهم من خيار أهل الأرض ولا يخافون لومة لائم. وكان هذا الرد هو شرارة انطلاق المعركة وقد ذكر شدة القتال في حديث عبد الله ابن مسعود" هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى إِلَّا: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتِ السَّاعَةُ، قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ: بِيَدِهِ هَكَذَا – وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ – فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ"[2]. والردّة، بفتح الراء وتشديد الدال، وتعني الكرة والعطفة القوية. أي رجوع قوي بعد الفر[3]. وهذا مصطلح شائع في الحروب وهو الكر والفر. فهذا الحديث كشف عن صفة الاقتتال يومها فقال النبي" فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً – إِمَّا قَالَ لَا يُرَى مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا – حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيْتًا"[4] والشرطة هي الطائفة الأولى التي تقاتل من الجيش وهي التي تتعهد على نفسها بالشهادة أو النصر[5]. فتخرج هذه الطائفة من جيش المسلمين لمقابلة طائفة من الروم فيقتتلون، فتفنى الطائفة وتنتهي، ويحول بينهما الليل كل غير غالب. فيفعلون هذا ثلاثة أيام دون أن ينتصر أحد. واليوم دلالة على مرحلة من القتال.وفي اليوم الرابع قام إليهم بقية أهل الإسلام، فقاتلوهم قتالا شديدا حتى يهزم الروم ويجعل الله الدّبرة عليهم وتكون مقتلة عظيمة تكون الجثث فوق بعضها كالركام، حتى إنّ الطائر ليمر فوق مكان المعركة فيسقط ميتا من شدة

---

[1] ينظر: **المرجع نفسه**.

[2] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، حديث رقم (2899)، [2223/4].

[3] ينظر: **شرح صحيح مسلم المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، محمد الأمين الأُرَمي، [136/26].

[4] سبق تخريجه من **صحيح مسلم**، حديث رقم (2899).

[5] ينظر: **شرح صحيح مسلم المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، محمد الأمين الأُرَمي، [130/20].

رائحة الموتى وهذا يدل على أنها مقتلة عظيمة[1]. وما يدل أيضا على صعوبة المعركة هروب ثلث من جيش المسلمين لقوله"فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا"[2] لأنهم فعلوا كبيرة من الكبائر وهي التولي يوم الزحف حيث لا يجوز لهم الفرار من القتال لقوله تبارك وتعالى ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَٰرَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ اَوْ مُتَحَيِّزاً اِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوِيهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[الأنفال: 15-16]

وقوله صلى الله عليه وسلم لايتوب الله عليهم أبدا أي أنّ الله تعالى لا يرشدهم إلى طريق التوبة والإنابة إلى الله عزّوجلّ بل يصرون على ذنبهم ولا يتحسرون على فعله، وقيل أيضا أنّه لن تقبل توبتهم وإن أرادوا التوبة وذلك بسبب عظيم ذنبهم[3].

والفرار من القتال وأرض المعركة من سمات المنافقين لقوله﴿﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِے سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَّاتَّبَعْنَٰكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ اَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلِايمَٰنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّالَيْسَ فِے قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾[آل عمران: 167].

وغالبا ما يكون سبب انضمام هذه الفئة إلى جيش المسلمين طمعا في الغنائم لكنهم يتفاجؤون بهول المطلع وصعوبة المعركة حيث قال في حقهم جلّ في علاه﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنَ اَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدَ اَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمَ اَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً وَلَئِنَ اَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِے كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ۞فَلْيُقَٰتِلْ فِے سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِالَاخِرَةِ وَمَنْ يُقَٰتِلْ فِے سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلَ اَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُوتِيهِ أَجْراً عَظِيما﴾[النساء: 71-73].

---

[1] ينظر: **منة المنعم في شرح صحيح مسلم**، صفي الرحمان المباركفوري، [353/4].

[2] سبق تخريجه من **صحيح مسلم** حديث رقم (2897).

[3] ينظر: **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير للنشر، دمشق – بيروت، دار الكلم الطيب للنشر، دمشق – بيروت، ط1 عام 1417 هـ - 1996م، [232/07]. **شرح النووي على مسلم**، [21/18].

ثانيا: نتائج المعركة

" فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ"[1] يفيد هذا الحديث أنّ نتائج المعركة تكون على النحو التالي:

- ثلث الجيش من المنافقين المنتسبين إلى جيش المسلمين يفرون من المعركة.
- حرمان هذه الطائفة من التوبة، فكأنما طلعت عليهم الشمس من مغربها.
- ثلث من الجيش يقتلون وهم أفضل الشهداء.
- هذه المعركة تكون سببا في فتح القسطنطينية ثم خروج الدجال.

الفرع الثالث: معركة فتح القسطنطينية

أولا: تعريف القسطنطينية:

القسطنطينية:"ويقال قسطنطينة، بإسقاط ياء النسبة، قال ابن خرداذبه: كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكا ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلا، وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثم ملك أيضا برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سورا وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها اسطنبول وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه، والحكايات عن عظمها وحسنها كثيرة، ولها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال، وجانباها الغربي والجنوبي في البر، وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعا، وسمك الفصيل مما يلي البحر خمسة، بينها وبين البحر فرجة نحو خمسين ذراعا، وذكر أن لها أبوابا كثيرة نحو مائة باب، منها: باب الذهب وهو حديد مموّه بالذهب"[2].

[1] سبق تخريجه من **صحيح مسلم** حديث رقم (2897).

[2] معجم البلدان، ياقوت الحموي، [347/4].

ثانيا: معركة فتح القسطنطينية

قال صلى الله عليه وسلم:"وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ"[1]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا – قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ – الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ "[2].

جاء في الحديث الثاني تصريح بالجيش الذي يفتتح القسطنطينية، وهم من بني إسحاق النبي عليه السلام، وهم مسلمون، ويحتمل وجود العرب معهم من بني إسماعيل وقد ذكر القرطبي احتمالا أنّ العرب قد نسبت في هذه الرواية إلى عمهم إسحاق لأنّه قد ينسب الشخص إلى عمه[3]. وظاهر الحديث الثاني أنّ المدينة تفتح بالتهليل والتكبير دون استخدام الأسلحة، فيتعارض مع الحديث الذي يدل على القتال" فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ"[4].

حيث حاول الأبي[5] أن يجمع بين النصين، فقال: أنّ القتال المذكور يكون قبل فتح القسطنطينية، وقال أبو الحسن السندي في حاشيته: أنّهم يقاتلون الكفار قبل دخول إلى المدينة حتى إذا انتصروا يدخلوها مكبرين

---

[1] سبق تخريجه من **صحيح مسلم** حديث رقم (2897).

[2] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، حديث رقم (2920)، [2238/4].

[3] ينظر: **شرح صحيح مسلم المسمَّى الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، محمد الأمين الأُرَمي، [194/26].

[4] سبق تخريجه من **صحيح مسلم** حديث رقم (2897).

[5] أبو عبد الله محمد بن خلف المعروف بالأبي الوشتاني، فهو البارع المحقق الأصولي، أخذ عن ابن عرفة، وعنه أخذ ابن ناجي وأبي زيد الثعالبي، له مصنفات منها: شرح صحيح مسلم إكمال الإكمال، وشرح المدونة، تولى قضاء الجزيرة سنة 808هـ، وتوفي سنة 828هـ. ينظر: **شجرة النور الزكية في** طبقات **المالكية**، محمد ابن مخلوف، [351/1].

ومهليلين بدون قتال. وهذا الفتح يكون بعد المعركة الكبرى التي أرضها الأعماق، وقد تكبد العدو خسائر كبيرة، فوقع الرعب في قلوبهم فلم يتجرؤون على قتال جند الإسلام، بل يلوذون بالفرار فور قدوم جيش المسلمين[1].

المطلب اثالث: معركة الدجال واليهود

الفرع الأول: خروج الدجال

أولا: بيان خروج الدجال

روى معاذ بنِ جبلٍ عن رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –: "عُمرانُ بيتِ المقدس خَراب يُثرب، وخرابُ يُثرِبَ خروجُ الملحَمَةِ، وخُروجُ الملحمةِ، فتحُ قُسطَنْطِينيَة، وفتحُ القسطنطينيةِ خُروجُ الدَّجَّالِ" ثم ضربَ بيدِه على فخذِ الذي حدَّثه –أو منكِبِه– ثم قال: إنَّ هذا لحقٌ كما أنكَ ها هنا –أوكما أنَّك قاعدٌ– يعني معاذَ بنَ جبل"[2].

وحديث مسلم "فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَا نْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "[3].

وعَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ» قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، لَا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ، حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ"[4].

---

[1] ينظر: **المرجع السابق** [194/26]. ينظر: **توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم**، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي للنشر، ط1 عام 1439هـ-2018م، [306/8].

[2] سبق تخريجه من **سنن أبي داود**، حديث رقم (4294).

[3] سبق تخريجه من **صحيح مسلم**، حديث رقم (2897).

[4] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال، حديث رقم (2900)، [2225/4].

تدل هذه الأحاديث على أنّ الدجال خارج لا محالة منه، بخبر النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بيّن أوصافه في عدة أحاديث وذلك من أجل التحذير منه. ويخرج بعد هزيمة الروم في الملحمة الكبرى، وبعد فتح القسطنطينية وروما، وسيظهر الله على يديه فتن عظيمة، ومعجزات يفتن بها ضعفاء العقول وسيطوف الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس"وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ، أَوْ قَالَ: سَوْفَ يَظْهَرُ، عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، إِلَّا الْحَرَمَ، وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ"[1].

أولا: معنى الدجال

الدجال "لفظ مشتق من قولهم: دجل البعير إذا طلاه بالقطران وغطاه به، وأصل الدجل: معناه الخلط، يقال دجل إذا لبس وموه، الممَخْرِق، وهو من أبنية المبالغة، على وزن فعّال؛ أي: يكثر منه الكذب والتلبيس، وجمعه: دجّالون، وجمعه الإمام مالك على دجاجلة، وهو جمع تكسير، ولفظة (الدَّجّال): أصبحت علمًا على المسيح الأعور الكذَّاب، فإذا قيل: الدَّجّال؛ فلا يتبادر إلى الذهن غيره.وسمي الدَّجَّال دجالًا: لأنّه يغطي الحق بالباطل، أو لأنّه يغطي على النَّاس كفرَه بكذبه وتمويهه وتلبيسه عليهم، وقيل: لأنّه يغطي الأمر بكثرة جموعه"[2]. أما كلمة المسيح فهي تطلق على عيسى ابن مريم عليه السلام لقوله تعالى﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[المائدة: 77] لكن أضيفت للدجال، فإذا أريد بها المسيح الضلالة الدجال قيدت به، وجل الروايات تذكر أنّ المسيح الدجال أو الأعور الدجال، أو الدجال بدون إضافة، وكل هذه الأسماء تدل على الصفات التي يحملها[3].

ثانيا: صفات الدجال

صفات الدجال وردت في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بين هذه الأحاديث ما يلي: فعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ"...إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ قَائِمَةٌ، كَأَنَّهُ يُشَبَّهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ"[4].عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ

---

[1] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، من حديث سمرة بن جندب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (20178)، [346/33].

[2] **أشراط الساعة**، يوسف الوابل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط.3 عام 1411هـ-1999م، [ص277].

[3] ينظر: **المسيح المنتظر نهاية العالم**، عبد السلام الطويلة، [ص 99].

[4] **السنن الكبرى**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة للنشر – بيروت، ط.1 عام 1421 هـ - 2001م، ما يجير من الدجال وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك، حديث رقم (10717)، [346/9].

أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ» فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:" قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ"[2].

"وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب"[3].

عَنْ نَافِعٍ قَالَ عَبْدُ اللهِ "ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ"[4].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"...وَأَمَّا مَسِيحُ الضَّلَالَةِ، فَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، عَرِيضُ النَّحْرِ، فِيهِ دَفَأٌ[5]، كَأَنَّهُ قَطَنُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى " قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ يَضُرُّنِي شَبَهُهُ؟ قَالَ: " لَا، أَنْتَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ امْرُؤٌ كَافِرٌ"[6].

عن عُبادَةَ بنِ الصَّامت أنه حدَّثهم، أن رسولَ الله – صلَّى الله عليه وسلم – قال: "إنِّي قد حدَّثتُكم، عن الدَّجَّال حتى خَشِيتُ أن لا تعقِلُوا، إن مسيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قصيرٌ أفحجُ[7]، جعدٌ أعورُ، مطموسُ العينِ، ليسَ بناتئةٍ ولا جَحْراءَ، فإن أُلبِسَ عليكم، فاعلموا أن ربّكم ليس بأعورَ"[8].

---

[1] **صحيح البخاري**، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، حديث رقم (7131)، [60/9].

[2] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، حديث رقم (2933)، [2248/4].

[3] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، حديث رقم (2934)، [2249/4].

[4] **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله واذكر في الكتاب مريم، حديث رقم (3439)، [166/4].

[5] وَقَوله: فِيهِ دفا يُرِيد انحناء وأصل الدفا الْمَيل قَالَ ذُو الرمة وَذكر حميرا من الطَّوِيل ... يحاذرن من أدفا إِذا مَا هُوَ انتحى. غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط.1 عام1397هـ، [309/1].

[6] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم (7905)، [282/13].

[7] الفحج: تبَاعد مَا بَين الفخذين فِي الْإِنْسَان وَفِي الدَّابَّة والنعت أفحج. **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة – مصر، ط.1 عام 1415هـ –1995م، [ص163].

[8] **سنن أبي داود**، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، حديث (4320)، [374/6].

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعَرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ"[1].

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "...فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ[2]، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَّالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ وَابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ"[3].

عن ابن عباس عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال في الدجالَ: "أعور هجَانٌ أزْهَرُ"[4].

وقال أيضا: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم:"...ورأى الدجال في صورته رؤية عينٍ ليس رؤيا منامٍ، وعيسى ابن مريم، وإبراهيم، قال: فسئل النبي – صلى الله عليه وسلم – عن الدجال؟ فقال: "رَأَيتُه فَيْلَمَانِيًّا أَقْمَرَ هِجَانًا، إِحدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، كَأَنَّ شَعْرَهُ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ"[5].

---

[1] سبق تخريجه **من صحيح مسلم** حديث رقم (2934).

[2] جَسُم جسامة، فهو جسيم: أي عظيم الخَلْق، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق - سورية، ط.1 عام 1420 هـ - 1999 م، [1097/2].

[3] **صحيح البخاري**، كتاب التعبير، باب الطواف بالكعبة في المنام، حديث رقم (7026)، [39/9].

[4] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند عبد الله بن العباس بن عبد الطلب عن النبي – صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (2148)، [544/2].

[5] **مسند أبي يعلى تحقيق السناري**، مسند ابن عباس رضى الله عنه، حديث رقم 2720، [415/4].

من خلال الأحاديث التي ذكرنها يتبين لنا صفات الدجال على النحو الأتي:

1: الرأس

الدجال شاب قطط[1] ذو وجه مشوه، فله عين واحدة خضراء كالزجاجة، أما العين الثانية فهي مطموسة أو ممسوحة تماما، "والعين اليُمنى على ما جاء هنا، وتكون الجاحظة والتي كأنها كوكبٌ وكأنها نخاعة هي الطافية بغير همز (العين الأخرى)، فتجتمع الروايات والأحاديث ولا تختلف، وعلى هذا تجتمع رواية أعور العين اليمنى مع أعور العين اليسرى، إذ كل واحدة منهما بالحقيقة عوراء، إذ الأعور من كل شيء المعيب ولا سيما بما يختص بالعين، وكلا عيني الدجال معيبة عوراء، فالممسوحة والمطموسة والطافئة بالهمز عوراء حقيقة، والجاحظة التي كأنها كوكب وهى الطافية – بغير همز – معيبة عوراء لعيبها، فكل واحدة منهما عوراء، إحداهما بذهابها، والأخرى بعيبها"[2]. ويأتي بجبهة واسعة مكتوب عليها كلمة (كفر) كأنها وشم. ويتميز بشعره الكثيف المتفرق مجعد شديد الخشونة كأنه أغصان شجرة.

2: الجسم

فيتميز بضخامته وقوة بدنه، فهو ذو صدر واسع ولحم ممتلئ، وقصير القامة أفحج مع ظهره الأحدب[3].

3: لونه بشرته

وردت روايات حول لونه وهي كالآتي:

- أزهر: الأبيض النير الذي لا يخالطه حمرة[4].
- أقمر هجان أي: شديد البياض[5].

---

[1] (القطط) يُقَال شعر قطط قصير جعد وَرجل قطط أَو هُوَ جعد. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة للنشر، [745/2].

[2] **شرح صحيح مسلم إكمال المعلم بفوائد مسلم**، عياض بن موسى بن عياض السبتي، أبو الفضل، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط.1 عام 1419 هـ - 1998 م، [522/1].

[3] **ينظر: الموسوعة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، محمد أحمد المبيض، [ص707].

[4] **غريب الحديث**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية للنشر، حيدر آباد- الدكن، ط1 عام 1384هـ-1964م، [27/3].

[5] **الغريبين في القرآن والحديث**، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز للنشر – المملكة العربية السعودية، ط1 عام 1419هـ-1999م، [1914/6].

– أحمر وهذا يكون لشدة بياضه فهذه الروايات لا تعارض بينها، فمعانيها متقاربة [1].

ثالثا: مكان خروج الدجال

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ"[2].

عَنْ عَمِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ"[3].

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ"[4].

تدل هذه الأحاديث أنّ الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خرسان، فهذه المدينة هي موضع خروجه الأصلي ثم يمر بإيران بالمدينة المعروفة بأصبهان ثم يعيث في الأرض فسادا، فلا يترك بلدا إلا دخله باستثناء المدينة ومكة[5]. فأما المدينة ومكة فهما محروستان من طرف الملائكة، ففي الحديث الذي رواه الشيخان عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ"[6].

---

[1] **ينظر: الموسوعة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، محمد أحمد المبيض، [ص706].

[2] **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون، والدجال إليها، حديث رقم (1380)، [1005/2].

[3] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في بقية من أحاديث الدجال، حديث رقم (2944)، [2266/4].

[4] **سنن ابن ماجة**، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال، وخروج عيسى ابن مريم، وخروج يأجوج، ومأجوج، حديث رقم (4072)، [1353/2].

[5] ينظر: **المنعم في شرح صحيح مسلم**، [358/2]. **أشراط الساعة**، ليوسف الوابل، ص311. **أشراط الساعة في الكتب السماوية**، سليمان الأشقر، [ص79].

[6] **صحيح البخاري**، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة، حديث رقم (1881)، [22/3]. **وصحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، حديث رقم (2943)، [2265/4].

رابعا: حرب المسلمين ضد أتباع الدجال

عَنْ عَمِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ"[1].

فهذا الحديث فيه تصريح على أنّ اليهود يكونون من أتباع الدجال، وقد خصص المكان فهم من أصبهان، مع ذكر عددهم البالغ سبعون ألفا حيث سيقاتلهم المسلمين آخر الزمان، لأنّهم من جند الدجال[2]. وقد ورد في السنة النبوية ما يفيد ذلك لقول النبي ﷺ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ"[3]. وفي رواية أخرى قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ، ورائي، فاقتله"[4]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ "[5]. ففي هذه النصوص دلالة واضحة على اقتتال المسلمين واليهود آخر الزمان فقوله صلى الله عليه وسلم تقاتلون اليهود خطاب للحاضرين، ولكن المراد غيرهم من أمته حيث يكون هذا القتال زمن نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، فالمسلمين يكونون جند المهدي وعيسى عليهما السلام، أما اليهود فهم جند للدجال. وفي هذا تظهر نبوة النبي محمدﷺحيث أخبر أمته ما يكون عند نزول عيسى عليه من تكلم للجماد من شجر وحجر لكشف مكان اختباء اليهود.[6] وتكلم الجمادات حقيقة

---

[1] سبق تخريجه من **صحيح مسلم**، حديث رقم (2944).

[2] ينظر: **أشراط الساعة** ليوسف الوابل، [ص 221].

[3] **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود، حديث رقم (2925)، [42/4].

[4] **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان الدارمي البُستي، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ط1 عام 1408هـ، -1988م، كتاب التاريخ، باب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ذكر الإخبار عن ظهور أهل المدينة على من يكون مع الدجال في ذلك الزمان، حديث رقم (6806)، [217/15].

[5] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، حديث رقم (2922)، [2239/4].

[6] ينظر: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي للنشر – بيروت، د.ط، [199/14]. **وشرح صحيح البخاري لابن بطال**، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض- السعودية، ط.1 عام 1423هـ-2003م، [107/3].

لا مجاز. لأنّ نطق الجمادات قد ورد في آيات من القرآن الكريم ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[فصلت: 20]

وقوله أيضا: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾[الإسراء: 44]

ويرجع سبب اتباع اليهود للدجال هي العقلية التي يمتازون بيها وهي رفض الإله الغائب عن أعينهم[1]، فقد طلبوا من موسى عليه السلام أن يريهم الله جهرة

﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةٗ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنٗا مُّبِينٗا﴾[النساء: 152].

وبعد نجاتهم من فرعون وجنوده وخروجهم من البحر أرادوا أن يجعل لهم موسى صنما آلهة يعكفون عليها ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٖ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٖ لَّهُمْۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٞ تَجْهَلُونَ﴾[الأعراف: 138]

الفرع الثاني: نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان وقتله الدجال

أولا: نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان

يعتقد المسلمون أنّ عيسى عليه السلام لم يمت وإنّما رفعه الله السماء مصداقا لقوله ﷻ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[آل عمران: 54]، فقد أشارت الآية أنّه معصوم من القتل الذي أراده له اليهود[2]. وقال الله جلّ في علاه ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدٗا﴾[النساء: 158]، فالراجح من أقوال المفسرين يراد نزول عيسى ابن مريم عليه السلام آخر الزمان، وظهوره علم من علامات الساعة وأشراطها وزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا[3]. وقال ﷺ﴿وَإِنَّهُۥ

---

[1] ينظر: **الموسوعة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، محمد أحمد المبيض، [ص 72].

[2] ينظر: **المسيح المنتظر ونهاية العالم**، عبد السلام طويلة، [ص206].

[3] ينظر: **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط.1 عام 1422هـ-2001م، ج [20/631-633].

لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾[الزخرف: 61] قال مجاهد في تفسيره أنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة[1].

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ"[2]. يدل هذا الحديث على وعد من النبي صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى ابن مريم إلى الأرض، والقصد من ذلك تحكيم شريعة الله بكسر الصليب وقتل الخنزير[3].

ثانيا:صفات المسيح عيسى عليه السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ "[4].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"...وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبْطَ الرَّأْسِ"[5].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ"[6].

---

[1] ينظر: **تفسير مجاهد**، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة للنشر، مصر، ط.1 عام 1410 هـ - 1989 م، [ص595].

[2] **صحيح البخاري**، كتاب المظالم والغصب، باب كسر الصليب وقتل الخنزير، حديث رقم (2476)، [136/3].

[3] ينظر: **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، [604/6].

[4] **سنن أبي داود**، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، حديث رقم (4324)، [117/4].

[5] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، حديث رقم (165)، [151/1].

[6] **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها}، حديث رقم (3438)، [166/4].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ"...وَلَقِيتُ عِيسَى فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ يَعْنِي الْحَمَّامَ"[1].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ رَجُلًا آدَمَ، سَبْطَ الرَّأْسِ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى رَجُلَيْنِ يَسْكُبُ رَأْسُهُ – أَوْ يَقْطُرُ رَأْسُهُ – فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ – أَوِ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ"[2].

صفات المسيح عيسى عليه السلام قد بينها رسول صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الشريفة سابقة الذكر حيث يستفاد منها أنّ عيسى ابن مريم متوسط القامة معتدل بين الطول والقصر[3]. ولونه مائل إلى الحمرة والبياض ينزل بين ثوبين فيهما صفرة خفيفة، ورأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، كأنه اغتسل وهذا كناية للنظافة والطهارة[4]. من صفاته أيضا أنّه سبط الشعر أي شعره مسترسل[5]، وصدره العريض[6].

ثالثا: معركة المسلمين ضد الدجال

جاءت الأحاديث النبوية مبينة مكان نزول عيسى ابن مريم عليه السلام وذلك عند المنارة البيضاء شرقي دمشق. لقوله صلى الله عليه وسلم "إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ"[7].

---

[1] **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها}، حديث رقم (3437)، [166/4].

[2] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، حديث رقم (169)، [156/1].

[3] ينظر: **الصحاح في اللغة والعلوم تجديد صحاح العلامة الجوهري والمصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية**، إعداد: نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي، تقديم: عبد الله العلايلي، [ص1772].

[4] ينظر: **بذل المجهود في حل سنن أبي داود**، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، نشر من طرف: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط1 عام 2006م، [375/12].

[5] ينظر: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين العيني [146/15].

[6] ينظر الحديث الذي سبق تخريجه حديث رقم (3438).

[7] **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، حديث رقم 2937، [2250/4].

حيث ينزل في ثوب متكون من حلتين مصبوغتين بورس أو زعفران. وهذا بيان لحسن لبسه وجماله، فينزل في أبهى حلة من التزين والتطيب على أجنحة ملكين[1]. ثم يتجه نحو بيت المقدس الذي يكون محاصرا من قبل الدجال" وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَإِنَّهُ يحصر الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيُزَلْزَلُونَ زِلْزَالًا شَدِيدًا قَالَ: فَيَهْزِمُهُ اللَّهُ وَجُنُودَهُ" وعن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه" إِنَّ الدَّجَّالَ لَوْ خَرَجَ فِي زَمَانِكُمْ لَرَمَتْهُ الصِّبْيَانُ بِالْخَذْفِ، وَلَكِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ فِي بُغْضٍ مِنَ النَّاسِ، وَخِفَّةٍ مِنَ الدِّينِ، وَسُوءِ ذَاتِ بَيْنٍ، فَيَرِدُ كُلَّ مَنْهَلٍ، فَتُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ طَيَّ فَرْوَةِ الْكَبْشِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، فَيَغْلِبُ عَلَى خَارِجِهَا وَيَمْنَعُ دَاخَلَهَا، ثُمَّ جَبَلَ إِيلِيَاءَ فَيُحَاصِرُ عِصَابَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ لَهُمُ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِهَذَا الطَّاغِيَةِ أَنْ تُقَاتِلُوهُ حَتَّى تَلْحَقُوا بِاللَّهِ أَوْ يُفْتَحَ لَكُمْ، فَيَأْتَمِرُونَ أَنْ يُقَاتِلُوهُ إِذَا أَصْبَحُوا، فَيُصْبِحُونَ وَمَعَهُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ وَيَهْزِمُ أَصْحَابَهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ وَالْمَدَر يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ هَذَا يَهُودِيٌّ عِنْدِي فَاقْتُلْهُ "[2]. ويستفاد من تعدد الروايات أنّ حال المؤمنين يكونون في ضيق شديد من جوع وخوف من الدجال الطاغية الذي يشبه الجن في أفعاله[3]. فيأتي عيسى ابن مريم وقد سويت الصفوف لصلاة الصبح، حيث أول عمل يقوم به هو الصلاة خلف الإمام المهدي فقد قال صلى الله عليه وسلم" فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُ النَّاسِ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ فَصَلِّ بِنَا , فَيَقُولُ: إِنَّكُمْ مَعْشَرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أُمَرَاءُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ , تَقَدَّمْ أَنْتَ فَصَلِّ بِنَا , فَيَتَقَدَّمُ الْأَمِيرُ فَيُصَلِّي بِهِمْ , فَإِذَا انْصَرَفَ أَخَذَ عِيسَى حَرْبَتَهُ فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَّالِ , فَإِذَا رَآهُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ , وَيَضَعُ حَرْبَتَهُ بَيْنَ ثَنْدُوَتَيْهِ فَيَقْتُلُهُ , ثُمَّ يَنْهَزِمُ أَصْحَابُهُ "وقال أيضا "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ "[4]. فبعد انقضاء الصلاة يخرجون جميعا لملاقاة الدجال فعندما هذا الأخير عيسى ابن مريم يتوارى خوفا منه، ويسود الخوف أتباعه أيضا ويكونون من اليهود كما ذكرنا آنفا، فتتلاشى قواهم ولا تثبت السيوف في أيديهم فيهربون لا يلون على شيء، ويتبعهم عيسى والمسلمون حتى يدركوهم باب لد الشرقي على مقربة من بيت المقدس. فعند هذا المكان يقتل عيسى مسيح الضلالة فتكون نهايته بمقتل الدجال وجنده من

---

[1] ينظر: **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، للقاري، [3462/8].

[2] **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للنشر– بيروت، ط.1 عام1411هـ–1990م، كتاب الفتن والملاحم، باب أما حديث أبي عوانة، حديث رقم (8612)، [574/4].

[3] ينظر: **الموسوعة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، محمد أحمد المبيض، [ص761].

[4] **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد للنشر– الرياض، ط.1 عام 1409هـ، كتاب الفتن، باب ما ذكر في فتنة الدجال، [491/7].

اليهود، فيتفرقون أفذاذا وجماعات سعيا منهم للنجاة، فيختبئون خلف الأشجار والأحجار لكن هيهات هيهات فحتى هذه الجمادات تنطق بمن خلفها فتنادي جيش المسلمين بمكانهم فيقتلونهم[1].

نتائج المبحث:

- معارك نهاية الزمان عند المسلمين وردت في السنة النبوية، مع الإشارة إلى نزول عيسى عليه السلام في القرآن الكريم.
- الجهاد من العقائد المستقرة عند المسلمين، وأنه ماض إلى قيام الساعة، وأن الله ينصر من نصر الدين.
- ظهور المهدي الذي يملئ الأرض قسطا وعدلا، ثم يليه نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام.
- المعركة الكبرى تكون قبيل أشراط الساعة الكبرى.
- إعادة فتح القسطنطينية.
- نهاية اليهود على يد المسلمين أثناء معركة الدجال بمساعدة الجمادات.

[1] ينظر: **عيسى ابن مريم من الميلاد حتى الوفاة**، الشفيع الماحي أحمد، دار الوراق للنشر، دار النيربين للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1 عام 1425هـ-2004م، [ص397].

المبحث الثاني: معارك نهاية الزمان في المسيحية

- تمهيد
- المطلب الأول: معركة هرمجدون
- المطلب الثاني : جوج وماجوج عند النصارى
- نتائج المبحث

تمهيد:

يعتقد بعض النصارى أن العالم سيشهد في آخر الزمان ملاحم عظيمة، ولكن بسبب كثرة إختلافاتهم وتعارضاتهم وتعدد فرقهم ومذاهبهم، فلا يوجد لديهم تصور موحد لهذه الملاحم، فضلا عن الإتفاق على تفاصيلها، فمثلا هم يختلفون في عدد الملاحم المرتقبة إن كان العالم ينتظر ملحمة واحد أو أكثر.

المبحث الثاني: معارك نهاية الزمان في المسيحية

المطلب الأول : معركة هرمجدون

الفرع الأول : التعريف بهرمجدون

عبارة " هرمجدون " مكونة من مقطعين اثنين، أحدهما " هر " و الثاني " مجدون "[1]، والاسم المركب "هرمجدون إسم عبري معناه (جبل مجدون) "[2] ومن خلالهما يتكون معنى هذا المصطلح التوراتي، وهرمجدون إذن هو اسم لموضع أو مكان يعرف بأنه جبل، تدل عليه عبارة"هر "، أما "مجدون" فهو موضع أو مكان ورد ذكره في العهد القديم، جاء في " قاموس الكتاب المقدس" لجورج بوست :" جبل مَجَدّون اسم مجازي (رؤيا 16: 16) لموضع وهي بقول النبي أنه سيجتمع فيه ملوك العالم للمحاربة، ويشتق هذا الاسم من موضع الواقعة التي كانت بين فرعون نخو و يوشيا (2 ملاخي 23: 29) و (أخبار الأيام الثاني 35 :20-25) وهو عند لجون في مرج ابن عمير"[3]، ومجدون أو مجدو سهل كبير به مدينة مجدو[4]، فالسهل الواسع إذا هو مجدون أما جبل مجدون فيقال له " هرمجدون " . جاء في "تفسير الكتاب المقدس حول موقع "مجدون": "وجاء فيه أيضا هرمجدون هو الإسم العبرى لجبل مجدون يبعد على اورشليم بـ 96كم شمالا"[5].

و في الخريطة التالية يظهر سهل مجدو وموقعه في فلسطين:

---

[1] **قاموس الكتاب المقدس**، جورج بوست، المطبعة الأمريكانية، بيروت، عام 1901م، [ج2، ص 451].

[2] **قاموس الكتاب المقدس**، تأليف نخبة من الأساتذة ذو الاختصاص ومن اللاهوتيين، ط.1981، [ص 667].

[3] **قاموس الكتاب المقدس**، جورج بوست، المرجع السابق، [ج2، ص 451].

[4] ينظر: **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، الترجمة والتحرير: شركة ماستر ميديا، جمعية الكتاب المقدس العالمية، القاهرة، مصر، عام 1997، [ص2788].

[5] ينظر: **المرجع السابق** [ص 2320].

خارطة تضاريس فلسطين [1]

[1] **أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية**، تيم داولي، ترجمة: يوسف توما، أوفير للطباعة والنشر، 2007، عمان-الأردن، [ص 11].

إن هذا الموقع، أي" هرمجدون " " تتنبأ كتب الرؤيا أنه سيتحول إلى ساحة الرب ويجتمع فيه كافة ملوك الأرض في يوم قتال الرب وقد سبق أن جرى عند مجدو معارك بارزة في التاريخ ، وذكر الكتاب ثلاث معارك هناك"[1].

لقد " جرى على جبل مجدون عبر التاريخ معارك كثيرة وذكر الكاتب ثلاث معارك هناك والأولى هي من تغلب فيها العبرانيون على سيسرا والكنعانين، جاء في سفر القضاة في الإصحاح الخامس العدد 19 (حينئذ ضربت أعقاب الخيل من السوق سوق أقوياءه) والثانية التي قتل فيها ملك يهوذا أخزيا والثالثة التي جرت بين فرعون مصر نخو وبين يوشيا ملك يهوذا، وتقع هذه الأخيرة في فلسطين في المنطقة التي تسمى مرج بني عامر تحديدا في المنطقة القريبة من مدينة جنين التي تبعد عن البحر الأبيض المتوسط ب 15ميل و55ميل عن تل ربيع و20ميل جنوب شرق حيفا"[2].

جاء في سفر الرؤيا الإصحاح 16العدد16 : "فيجمعهم إلى موضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون "[3]، وبالقرب منه سيحتدم القتال ، موقع انتصار باراق على الكنعانيين وانتصار جدعون على المديانيين ،وقد دعى نابليون ذلك الوادي أعظم أرض معركة رآها في حياته، ولكن لن تقصتر معركة هرمجدون على سهول مجدو بل ستعم فلسطين كلها"[4].

الفرع الثاني : هرمجدون في الرؤية المسيحيية

لقد ذكر سفر الرؤيا الإصحاح 16/ 16 حول موقع هرمجدون ، فنقرأ ما يلي :" (ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات فنشّف ماءَه لكي يُعدّ طريقَ الملوك الذين من مشرق الشمس، ورأيت من فم التنين ومن فم ا لنبي الكذابِ ثلاثَ أرواح شياطينَ صانعةً آياتٍ تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شيء، ها أنا آتي كلص طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه

[1] **قاموس الكتاب المقدس**، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، تحرير: بطرس عبد الملك وآخرون، [ص667].

[2] ينظر: **قاموس الكتاب المقدس**، [ص668]، **وسفر القضاة** (إص5 ع19).

[3] **رؤيا يوحنا** (إص 16 ع 16).

[4] ينظر: **تفسير الكتاب المقدس**، [ص 2320].

لئلا يمشي عريانا فيروا عورته ، فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون)"[1]، وهذا السفر يشير إلى تجمع ملوك العالم في حرب كونية عالمية، موضعها " هرمجدون ، كما أشار إلى ذلك المفسرون النصارى، فنقرأ في تفسير الكتاب المقدس مايلي :" يقع ميدان المعركة بقرب من مدينة مجدو جنوب شرقي ميناء حيفا الحالي الذي يشرف على سهل كبير في شمال مملكة إسرائيل، وهو موقع استراتيجي على مقربة من طريق دولي سريع وهام، يجري من شمال مصر عبر إسرائيل على طول الساحل حتى بابل، ويشرف مجدو على كل السهل جنوبا نحو الجليل وغربا نحو جبل جليوع"[2].

أما عن طبيعة هذه الحرب و كنه المتحاربين، فالحقيقة أن نصوص الكتاب المقدس و مفسروه يشيرون إلى حرب بين الخير و الشر، بين السالكين طريق الشيطان و بين المسيح الذي يدعونه " ربا " و أتباع المسييح المحاربين معه، فنقرأ في "تفسير الكتاب المقدس": " سيتحد الخطاة معا ليحاربوا الله في آخر ثورات العصيان ضده، وقد اتحد بالفعل الكثيرون منهم ضد المسيح وضد شعبه المدافعين عن الحق والسلام والعدل والأخلاق"[3]، إنها حرب الله الشخصية ضد الشرير، يبيد الله فيها الشرير إبادة أبدية، إنها حرب ضد إبليس والخطيئة، يصطف فيها الأخيار مع الله والأشرار مع الشيطان[4].

الفرع الثالث : أحداث ملحمة هرمجدون

إن مكانة هرمجدون لدى كل من الصهيونين المسيحيين أو المسيحيين الإنجليين او الأصوليين هي مكانة عظيمة فهي بمثابة المرحلة المباشرة التي تسبق قيام مملكة المسيح الألفية، لذا فإننا سنحاول أن نركز على هرمجدون من جوانب عديدة.

لم يذكر الكتاب المقدس هرمجدون إلا مرة واحدة وذلك في سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي في الإصحاح السادس عشر (الأية السادسة عشرة) ، وتم ذكر هرمجدون على أساس أنه مكان معين أما بالنسبة للمسييحين الأصوليين فيعني الاسم اسم معركة كبيرة هائلة تكون قبل نزول المسييح من السماء إالى الأرض وهذه المعركة ليست كسابق

---

[1] **رؤيا يوحنا** (إص 16 ع16).

[2] ينظر: **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، [ص 2788].

[3] ينظر: **المرجع نفسه**.

[4] ينظر: **المرجع نفسه**.

المعارك التي عرفتها البشرية في تاريخها السابق والطويل، بل هي معركة لم تعرف البشرية مثيلا لها من قبل، وحسب مفهوم المسييحيين الصهيونيين فإن معركة هرمجدون سوف يتبعها انهيار الجبال والممالك والجزر ...إلخ، مشيرين إلى مايلي من سفر الرؤية :"ووقع زلزال عنيف ما شهدت الأرض مثله بهذا العنف منذ وجد الإنسان على الأرض. وانقسمت المدينة العظيمة ثلاثة أقسام و انهارت مدن الأمم. وتذكر الله بابل العظيمة ليسقيها كأسا تغلي بخمر غضبه. وهربت الجزر كلها واختفت الجبال[1].

ويقول كلايد[2]:" إن حوالي 200 مليون رجل من جيش الشرق سوف يتقدمون تدريجيا نحو الغرب لمدة لاتقل عن عام وهذا الجيش سوف يعبر هرمجون وسوف يدمر جل المناطق الآهلة بالسكان من هذا العالم قبل أن يصل الجيش إلى نهر الفرات، وسيكون نهر الفرات حينها جافا مما يسهل لجيوش الشرق عبوره إلى إسرائيل "[3] ،كما يرد في الإصحاح السادس عشر العدد الثاني عشر" وسكب الملاك السادس كأسه على نهرالفرات ليكون ممرا لملوك المشرق "[4].

جاء في هذا النص في هذا الموضع بابل التي تشيير إلى المعاندة لله تقوم مملكة ضد المسيح ومساعديه الذين يجعلون من بابل مركزا لسيطرتهم وتخطيطاتهم وتدابيرهم، ويشير تجفيف نهر الفرات إلى جفاف المملكة ضد المسيح المدنية وسلطانها العنيف، ويرى الأب أبوليطس أن هذا التجفيف يسمح به الله للملوك أتباعه ضد المسيح القاطنين هناك لكي يأتوا إليه ليجتمعوا لمعاونته، لكنهم ينقلبون ضدهم، ويرى ابن العسال أن هؤلاء الملوك هم ضده، فيسهل الرب وصولهم إليه لإهلاكه [5].

---

[1] **رؤيا يوحنا**، (إص16 ع18-20).

[2] جون كلايد تارنر: ولد في مقاطعة إيردل 31مارس 1879-وتوفي 1فيفري1974، عالم ومؤلف،كان كاهنا للكنيسة المعمدانية الاولى في غرينزبور ،أصبح وصي للمعهد اللاهوتي المعمداني الجنوبي لمدة خمسة وعشرين عاما ، كتب تيرنر ستة كتب كان كتابه " هذه الأشياء التي نؤمن بها " و " التص العقائدي الأساسي لأكثر لأكثر من 12 مليون معمداني جنوبي " هما الأكثر شهرة كما كان مؤلف لكتاب "عقائد كسب النفوس " و " عقائد العهد الجديد " .
University of North Carolina perss ،Dictionary of North CarOlina Biography
1January 1996_Holland'irma Ragan .

[3] ينظر: كتاب **معركة هرمجون ووعود الكتاب المقدس**، عبد العزيز محمد ين محمد، الطبعة الاولى1995م ، [ص 37].

[4] **رؤيا يوحنا** (إص16 ع12).

[5] ينظر: **تفسير سفر رؤيا اللاهوتي**، القمص تادرس يعقوب ملطي، [ص149].

الفرع الرابع : هرمجدون عند بعض الفرق النصرانية

ثانيا : هرمجدون عند طائفة البروتستانت

تعتبر الطوائف البروتستانتية مذاهب مسيحية تشمل مجموعة متنوعة من التقاليد والكنائس التي انشقت عن الكنيسة الكاثولوكية في فترة الإصلاح في القرن السادس عشر، ويعتبر مارتن لوثر واحدا من كبار مؤسسي هذه الطائفة،كما تشمل التيارات والتقاليد مثل اللوثرية وغيرها [1].

أما فيما يخص نظرة الطائفة البروتستانتية حول معركة هرمجدون فهذه الأخيرة ترى في معركة هرمجدون رمزا للنضال ضد القمع الكاثوليكي والدفاع عن الحرية والعبادة والمبادئ البروتستانتية ، وإن بعض هؤلاء البروتستانت ينظررون إلى هرمجدون على أساس محورية الصراع الديني ، كما يرون أيضا في هرمجدون كتذكير مؤلم بتداعيات الصراعات الدينية وتجنبها في المستقبل[2].

يعتقد الأرثوذكس أن المسيح سيأتي بمجده العظيم بشخص منظورا للدينونة في وقت لا يعلمه أحد من المخلوقات، وهذا نفس ما يعتقده الكاثوليك[3].

وهذا المجيئ تصحبه الحوادث المتعلقة بنهاية الزمان عند النصارى وظهور الملاحم عندهم، و الظاهر أن تحديد هذا الزمن يختلف بين طوائف النصارى، إذ يُبهم عند الكاثوليك و الأرثوذوكس بينما البروتستانت يجعلون زمان ظهور المسيح أكثر تدقيقا من حيث الزمن. حيث يعتقد طوائف البروتستانت أن المسيح "سيجيء ليملك ألف سنة على الأرض ثم للدينونة"[4]، وهذا المجيئ يصاحبه حادثة هرمجدون التي هي كبرى الملاحم المسيحية.

---

[1] ينظر: **طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها دراسة مقارنة**، إنعام بنت محمد عقيل، طبع بمطابع مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط.1 عام 1435هـ-2013م، [ص 49].

[2] ينظر: **هرمجدون حقيقة ام خيال**، د. أحمد حجازي السقا، عبد الله المنشاوى، مكتبة جزيرة الورد للنشر، [ص188].

[3] **الفروق العقدية بين المذاهب المسيحية**، القس إبراهيم عبد السيد، كنيسة مارجرجس بالمعادي، شارع ترجمة الخشاب، حدائق المعادي، د.ط، [ص15].

[4] ينظر: **المرجع السابق**.

ترتبط معركة هرمجدون عند الطوائف المسيحية البروتستانتية ارتباطا وثيقا بالمجيء الثاني للمسيح – بحسب عقيدتهم – ومن هذه الفرق البروتستانتية فرقة السبتيين، و " يمثل المجيء الثاني للمسيح في اعتقاد السبتيين الأمل المبارك للكنيسة، وذروة سنام البشارة الإنجيلية وهم يؤمنون بأن هذا المجيء سيكون حقيقيا بكل معنى الكلمة وليس مجازيا أو رمزيا بل سيأتي يسوع المسيح بجسمه وشخصه بنحو مشاهد مرئي من العالم كله، وعند مجيء المسيح، فإن الموتى من الأخيار الصالحين سوف يُبعثون أحياء وسيمجدون وسيؤخذون هم والأبرار الصالحون الذين سيكونون أحياء على الأرض عند ذلك المجيء، سيؤخذون جميعا إلى نعيم الفردوس في السموات إلى جوار ربهم، في حين أن الأشرار سوف يموتون و لا يُبعثون للحساب إلا بعد ألف سنة سيقضيها الصالحون المخلصون في جوار الرب في ملكوت النعيم، ومن هنا فالألفية السعيدة تمثل عندهم فترة الحكم الألفي السعيد للمسيح ومعه القديسون الصالحون"[1].

" في ملكوت السماوات التي تقع بين البعث الأول والبعث الثاني للأموات ويقولون: إنه في خلال هذه الفترة الألفية ستكون الأرض قفرا بوارا لا يسكنها أحد من البشر، لأن كل الأشرار أميتوا والأبرار أخذوا للسموات، ولن يقطن الأرض في تلك الفترة إلا الشيطان وملائكة الشيطان من ذريته وأتباعه.

عند اقتراب موعد البعث الثاني سينزل المسيح إلى الأرض من جديد، ومعه الأبرار والصديقون وستنزل المدينة المقدسة من السماء إلى الأرض، وسيبعث الأشرار من قبورهم، وبمعونة الشيطان وذريته وأتباعه من الشياطين، سيحاصرون المدينة المقدسة ليقضوا على الصالحين فيها، ولكن النار الإلهية ستنزل عليهم وتلتهمهم وتنظف الأرض من رجسهم، وسيتحرر الكون ويتخلص من الإثم والخطيئة والخاطئين إلى الأبد، وينتهي إلى الأبد ذلك الصراع الطويل بين الخير والشر. ويذكر بعض السبتيين أن هذه الملحمة التي سيقضى فيها على الأشرار هي المعركة المشار إليها في سفر الرؤيا في العهد الجديد باسم معركة " أرماجدون " وأن مكانها المجدل في (فلسطين المحتلة حاليا) أو مجدل عسقلان على بعد 71 كم جنوب أورشليم أو القدس حاليا، وهناك ستكون مملكة يسوع المسيح التي ستستمر مدة ألف عام يسودها السلام والعدل والرخاء والوفرة"[2] .

---

[1] **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسة اجتماعية**، سعد رستم، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، ط.2 عام 2005م، [ص219].

[2] **المرجع السابق** [ص220].

"وعندها، وعلى وجه الأرض الجديدة التي أصبحت منزلا خالصا للأبرار الصالحين، سيجعل الله الأرض مسكنا أبديا سعيدا للمخلصين الذين صالحهم مع نفسه، حيث تكون الأرض بيئة كاملة مقدسة للحياة الأبدية القائمة على الحب والفرح والعلم بالحضور الإلهي، إذ سيسكن الله مع شعبه، وسيزول الموت والألم والخطيئة إلى الأبد، وستشهد كل الأشياء الظاهرة والباطنة بأن الله المحبة وسيبقى ملكه للأبد"[1].

"والواقع أن القول بالسبتية والمجيء الثاني للمسيح ليس مقتصرا على السبتيين بل فرق عديدة من المسيحيين تقول به مثل فرقة البريسليون أتباع (بريسليون priscillian والكاتاريوت cathari) وكذلك الفرق التي تفرعت عن البروتستانت مثل التطهريون والقائلون بإعادة المعمودية والتقويون (وهم جماعة من أتباع مارتن لوثر) حيث يقولون جميعا بالمجيء الثاني للمسيح، وقد ظهرت كثير من الفرق المسيحية الجديدة تذهب نفس المذهب مثل المهتزون shakers والمورمون، كما يقول أتباع شهود يهوه بالسبتية أيضا ويطلقون على أنفسهم الفجريو الألفية millenial dawinists " لأنهم يعتقدون أن مجيء المسيح سيكون فجر السبت أي فجر اليوم السابع من الأسبوع وذلك بعد سنة ...و الجدير بالذكر أن جميع هذه الفرق المسيحية الألفية تبارك قيام دولة إسرائيل وترى في عودة اليهود إلى أورشليم تمهيدا ضروريا لعودة المسيح وعلى قرب مجيئه الثاني السعيد "[2].

ثانيا : شهود يهوه

المعروف عن شهود يهوه أنها جماعة انشقت عن طائفة البروتستانت النصرانية أتباع مارتن لوثر،كما أن مؤسس شهود يهوه هو تشارلر تازا راسل المولود في أمريكا 1852، وهي جماعة تؤمن أن حكومات العالم تابعة للشيطان الذي يضل العالم وأنهم يريدون حكومات تابعة (لله عيسى المسيح)، يبدأ حكمه في العالم بطريق غير منظور من سنة ألف وتسعمائة وأربع عشرة ميلادية وحكمه قائم، وهذا الحكم لا يشعر به الناس وشهود يهوه سيكونون في ما بعد نوابا عنه وسيراهم الناس أما الآن فلا يراهم أحد[3].

ويقول شهود يهوه: أنه في حرب هرمجون سيحارب الله بواسطة أنصاره أتباع الشيطان وسيسترد ملكه على العالم، وسيعيش أنصار الله في حياة طيبة في الفردوس على الأرض لاتدركهم في هذا العالم لا أمراض ولا آفات ولا

[1] المرجع السابق، [ص 220].

[2] المرجع السابق [220].

[3] المرجع السابق [ص 221].

موت،كما يقولون أيضا إن الشيطان في القديم كان مَلَكًا من ملائكة الله وأن الله أخرجه من رحمته بعد عصيانه، وأنه قد تركه في السماء وقام بعد طرده بإغواء بني آدم، وفي سنة 1914م كف الله يدي الشيطان عن الإغواء، لأنه في نفس السنة حكم المسيح على العالم، وهوغير منظور كما حكم الشيطان على العالم وهو غير منظور أيضا، ويقول شهود يهوه أن المسحيين يزعمون أن المسيح قام بتخليصهم من الخطايا بصلب نفسه على الصليب وهذا الزعم باطل في اعتقاد جماعة شهود يهوه، لأن الذي يريد خلاصه من الخطايا يجب أن ينظم إلينا وأن يدعو معنا فإذا انضم إلينا ودعا معنا فإن الله والمسيح يخلصه في الأيام الأخيرة بالضيقة العظيمة من حرب هرمجدون[1].

المطلب الثاني : جوج وماجوج عند النصارى

الفرع الاول : التعريف بجوج وماجوج

جاء في سفر الرؤيا الإصحاح عشرين العدد الثامن "فيخرج ليضلّل الأمم التي في زوايا الأرض الأربع، أي جوج ومأجوج، فيجمعهم للقتال، وعددهم عدد رمل البحر"[2].

جاء في قاموس الكتاب المقدس (حزقيال38و39) جوج كان رئيسا عل شك وتوبال أو كان مأجوج ثاني أبناء يافث وفي نبوءة حزيقيال يشير هذا الإسم إلى أهل جوج وقد يقصد بجوج ومأجوج بمعنى الرئيس والشعب والدلالة على القوة العظيمة التي سوف تقوم في الزمن الأخير، وتضاد الكنيسة وتشدد عليها النكير[3].

ورد أيضا في تفسير كلمة جوج ومأجوج من قاموس الكتاب المقدس، أن جوج كان رئيس ماشك وتوبال (حز38و39) وهو وشعبه وحلفاؤه رمز للوثنية في النبوات، يعاكسون ويقاومون ملكوت الله أو ربما أخذ الاسم من جيحس أحد رؤساء العائلات الليدية وأشور بانيال يدعوه جوجو كان في الحرس الملكي وموضع ثقة الملك وفي، وفي عام 700 قبل الميلاد، قتل سيده من بيت المنافس للأسرة الهرقلية واغتصب عرش مملكة ليدية، كان غنيا جدا وقدم هدايا عظيمة لهيكل ابلوا في دلفي وحارب ضد المدن الإغريقية في آسيا الصغرى كما يقول هيردوس في تاريخه، وفي شيخوخته أخذت مملكته من الكميرين فهزمهم في القتال وأسر عددا من الرؤوس وخشي أن يتجدد

[1] ينظر: كتاب **هرمجدون حقيقة أم خيال** د حجازي السقا، [ص172].

[2] **رؤيا يوحنا** (إص20ع8).

[3] ينظر: **قاموس الكتاب المقدس** ترجمة وتأليف جورج بوست الجزء الاول [ص 344].

الغزو فأرسل هدايا إلى الملك أشور بانيال ملك أشور ، ولمدة طويلة لم يستطع أحد من آشور أن يفهم لغة سفراء ليدية وأخيرا حصلوا على رجل يدرك اللغة وصارت صداقة بين جيجس والآشوريين، وبعد برهة قصيرة أعان جيجس مصور لتثور ضد آشور فآثار عمله هذا انتقام ملك آشور الذي سلط عليه الكامريين وغزوا مملكة ليدية من جديد وفي هذه الغزوة حوالي عام 662ق.م. قتل جيجيس تاركا العرش لآية آرديس ليخلفه عليه[1].

الفرع الثاني : خروج جوج ومأجوج

يعتبر خروج يأجوج من أحذاث النهاية ويطلق على هذا الحدث في الكتاب المقدس اسم (جوج وماجوج) فقد جاء في سفر يوئيل أمر لسكان الأرض المقدسة ان يضربوا بالبوق في صهيون وأن يصوتوا في جبل بيت االمقدس لأن يوم الرب يوم القيامة أصبح قريبا، وهذا اليوم يكون ظلامه دامسا وقاتما يوم غيم وضباب، إذ لايقدرون على معاينة الرب في مجده وبهائه ولا التمتع بأسراره[2]. كما قال "انفخوا في البوق في صهيون. إهتفوا جبلي المقدّس إرتعدوا يا جميع سكان الأرض. يوم الرب مقبل وهو قريب: يوم ظلمة وغروب. يوم غيم وضباب"[3].

وبعدها يتحدث يوئييل عن صفات أمة يأجوج وماجوج الذين يخرجون في آخر الزمان، فذكر أمة قوية وعظيمة تزحف كالظلام لاشبيه لها وتلتهم النار كل ماتقابله ويحرق اللهيب ماخلفها، ومنظرهم مفزع، ويبدون كالجيش متحفزا لقتال، وتخافهم شعوب العالم، وهم ماضون في طريقهم، ثم ترتجف السماء، وتظلم الشمس والقمر، وتنطفئ الكواكب إيذانا بقدوم يوم الرب[4].

وبعد هذا يحدثا يوئييل عن مدى انتشار ذلك الخراب، ولكن يعود إرميا إلى الحديث عن خروج يأجوج وماجوج في الكتاب المقدس، ودخولهم مدنا حيث طيور السماء هربت وعيون الماء جفت وماتت أشجارها، والمدن خربت وخلت من سكانها كما يقول: "نظرت إلى الأرض فهي خلاءٌ، وإلى السماوات فلا نور فيها، نظرت

[1] ينظر: **قاموس الكتاب المقدس** تأليف نخبة من ذوي الاختصاص واللاهوتيين هيئة التحرير الدكتور بطرس عبذ الملك الدكتور جون ألكسندر طمس الأستاذ ابراهيم مطر، [ص 192]

[2] ينظر: **تفسير يوئيل**، تادرس يعقوب ملطي، [ص 19].

[3] **سفر يوئيل** (إص2ع 1-2).

[4] **سفر يوئيل** (إص2 ع1_11).

إلى الجبال، فهي ترتجف وجميع التلال تتزعزع. نظرت فما من إنسان، وطيورُ السماء كلها هربتز ورأيت الجنائن صارت قفرا وجميع المدائن أنقاضا من وجه الرب وحدة غضبه"[1].

وفي تفسير النص السابق جاءت الاشارة إلى أن أرميا كان يعاني حزنا شديدا من الكرب الناجم عن الدينونة القادمة، إذ كان من المحتمل أن تستمر إلى أن يرجع الشعب عن خطاياهم ويصغوا للرب، ومع هذه النبوة كانت تشير إلى الخراب القادم على يد بابل، فإنها يمكن أن تصف أيضا دينونة كل الخطاة في نهاية العالم[2].

ثم يحدثنا حزيقيال حديثا مسهبا عن يأجوج وماجوج في مؤامرة جوج الشريرة، فيقول:" وأوحى إلى الرب بكلمته قائلا: يابن آدم، التفت بوجهك نحو جوج أرض ماجوج رئيس روش ماشك وتوبال وتتنبأ عليه، وقل هذا مايعلنه السيد الرب : ها أنا أنقلب عليك ياجوج رئيس روشك ماك وتوبال، وأقهرك وأضع شكائم في فكيك، وأطردك أنت وكل جيشك خيلا وفرسانا وجميعهم مُرتدون أفخرَ الثياب، جمهورا غفيرا كلهم حملة أتراس ومجان وخوذة، وأيضا جومر وكل قابض سيف، ومن جملتهم رجال فارس وإثيوبا وفوط يحمل كل واحد مجنا وخوذة، وأيضا جومر وكل جيوشه، وبيت توجرمة من أقاصي الشمال من كل جيشه، جميعهم جيوش غفيرة اجتمعت إليك، تأهب واستعد أنت وجميع الجيوش المنضمة إليك، لأنك أصبحت لهم قائدا، إذا بعد أيام كثيرة تستدعي للقتال، فتقبل في السنين الأخيرة إلى الأرض الناجية من السيف التي تم أهلها من بين شعوب كثيرة، فأقاموا مطمئنين على الجبال إسرائيل التي كانت دائما مقفرة في نظر الذين لم شتاتهم من بين الأمم، فتأتي مندفعا كزوبعة، وتكون كسحابة تغطي الأرض أنت وجيوشك وكل من معك من شعوب كثيرة [3].

يعتبر جوج هو قائد التحالف الخطير الذي سيكون في الأيام الأخيرة ، وهو سلطان عظيم وحاكم متمكن ذو سلطة قوية ويقدر أن يجمع امتزاج الشعوب الكثيرة تحته سلطته وقيادته ،وتتسع سلطته ويمتد من شمال البحر

[1] **سفر ارميا** (إص4 ع 23_26).

[2] ينظر: **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس** [ص1485].

[3] **سفر حزقيال** (إص 38 ع1_8).

الأسود وبحر قزوين إلى فارس ايران في الشرق ،وفوط ليبيا في شمال إفريقيا ،وكوسن والحبشة في جنوب شرق إفريقيا[1].

ويواصل حزقيال سرده أحاث تلك الأيام في حقد جوج بقوله:" أزحف على أرض عراء مكشوفة وأهاجم المطمئنين الساكنين في أمن ، المقيمين كلهم من غير سور يقيهم ، وليس لديهم مزاليج ولامصاريع ،للاستيلاء على الأسلاب ونهب الغنائم ومجابهة الخراب التي أصبحبت آهلة ،ولمحاربة الشعب المجتمع من بين الأمم ، المقتني ماشية وأملاكا ،المستوطن في مركز الأرض ،ويسألك أهل شبا ورودس وتجار ترشيش وكل قراها ،أقادم أنت للاستيلاء على الأسلاب،هل حشدت جيوشك لنهب الغنائم ولحمل الفضة والذهب وأخذ الماشية والمقتنيات والسلب العظيم"[2].

الفرع الثالث : نهاية جوج وماجوج

وعن نهاية جوج وماجوج يتحدث سفر حزيقيال قائلا : "لذلك تنبأ يا ابن آدم ،وقل لجوج هذا مايعلنه السيد الرب : في ذلك اليوم عندما يسكن شعبي اسرائيل آمنا ، ألا تعلم ذلك وتقبل أنت من مقرك في أقاصي الشمال مع الجيوش الغفيرة تغشي الأرض، كلهم راكبوا خيل وجمع عظيم وجيش كثير ،وتزحف على شعبي اسرائيل كسحابة تغطي الأرض ، أني في الأيام الأخيرة آتى بك إلى أرضي لكي تعرفني الشعوب عندما تتجلى قداستي حين أدمرك ياجوج أمام عيونهم ،هذا مايقوله السيد الرب ألست أنت الذي تحدثت عنه الأيام الأخيرة الغابرة على ألسنة عبيدي أنبياء إسرائيل الذين تنبأوا في تلك الأيام لسنين كثيرة بأني سآتي بك عليهم " [3].

كما يقول حزقيال في وصف انتصار الرب على أمة جوج وانحدارها ، فبعد أن تقوم بالزحف على أرض إسرائيل يغضب غضبا شديدا فتقع هزة عظيمة في أرض إسرائيل ،فترتجف كافة مخلوقات الأرض:الناس ،والبحر ،والجبال، وتسقط الحصون والأنهار ،ويسلط الرب السيف على رجال جوج وماجوج ،ثم يُنزل عليهم مطرا يجرفهم

[1] ينظر **شرح سفر حزقيال** (إص38 ع9_13). **ونهاية العالم في الكتاب المقدس دراسة مقارنة مع القرآن الكريم والسنة النبوية** اعداد نور فايزة بنت عثمان، المشرف الدكتور ابراهيم محمد خالد برقان [ص 47].

[2] **سفر حزقيال** (إص38 ع9_13).

[3] **سفر حزقيال** (إص 38 ع14_18).

ونارا تحرقهم [1]. ثم يروي لنا سفر حزقيال عن دفن قتلى يأجوج ومأجوج بعد هزيمتهم بأن الرب سيلقيهم إلى الوحوش الضارية لتلتهم جثثهم.

وهكذا ينتهي أمر جوج وأمته، ويدفنون في واد كما قال حزيقيال:" هو وادي العابرين المتجه شرقا نحو البحر الميت، فيسد الطريق أمام العابرين، إذ هناك يدفنون جوجا وسائر جيوشه ويدعون الموضع وادي جمهور جوج"[2]

وفي تفسير ذلك جاء أن "المراد بها مازالت هناك بقية لقصة المعركة، فانحدار قوى الشر سيكون نهائيا وتاما، سوف يدمرون نتيجة للتدخل الإلهي، وسوف يعرف اسم الرب في كل الأرض بسبب هذا الانتصار، وسيعلن مجدَه جليا وتَفهم الأمم أنه وحده المسؤول عن تاريخ البشر، وسيبين الله محبته بوضوح لشعبه"[3].

ومن هنا فحسب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس نجده يشير إلى" انتصار الله التام على أعدائه، والحاجة إلى تطهير الأرض، وسوف تنجس الأرض من الجثث غير المدفونة وكل من يلمس جثة في العراء يصير نجسا حسب الطقس وستبقى مع ذلك جثث كثير حتى إن كل أنواع الطيور ستدعى للتخلص من الجثث "[4]. ويواصل شعب إسرائيل بتطهير الأرض فيتم لهم ذلك بعد سبعة أشهر، قال حزيقيال "ويقوم شعب إسرائيل بدفنهم طوال سبعة أشهر تطهيرا للأرض، ويتولى كل شعب الأرض تطهيرا لها، وبعد سبعة أشهر يستكشفونها، فيجتاز العابرون فيها، فإن عثر أحد على عظم إنسان يكون إلى جوارهم صوة إلى أن يأتي العابرون ليدفنوه في وادي جمهور جوج، ويكون اسم المدينة همونة أي حشدا أو جماعة وهكذا يطهرون الأرض[5].

وعن حال الأرض عند خروج 'جوج وماجوج' يخبرنا حزقيال أن البشر يومئذ قليل، وطيور السماء تكون قد هربت، والبساتين جفت عيونها وماتت أشجارها ودمرت المدن وحالت الأرض ترابا، ولكنها لم تفن، بل أبقى الله فيها بقية حياة، وفي ذلك الوقت تنوح الأرض وتظلم السموات من فوق ويهرب كل الناس من صوت الفارس ورامي القوس، فيأجوج وماجوج دخلوا المدن وصعدوا على الصخور واخترقوا الغابات، وكل المدن فرغت من

---

[1] ينظر: **حزقيال** (إص39 ع18_23).
[2] سفر **حزقيال** (إص39 ع1_11).
[3] **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس** [ص 1645].
[4] **المرجع السابق** [ص1635_ 1655].
[5] **سفر حزقيال** [39/ 12_16].

سكانها وأصبحت خالية لا ساكن فيها[1]، فيقول :" نظرت إلى الأرض فهي خلاءٌ، وإلى السماوات فلا نور فيها، نظرت إلى الجبال، فهي ترتجف وجميع التلال تتزعزع. نظرت فما من إنسان، وطيورُ السماء كلها هربتز ورأيت الجنائن صارت قفرا وجميع المدائن أنقاضا من وجه الرب وحدة غضبه. فهذا ما قال الرب: سأخرّب الأرض كلها، لكني لا أفنيها، فتنوح الأرض نواحا وتظلم السماوات من فوق أنا تكلمت ولا أندم، وعزمت ولا أرجع عنه"[2].

نتائج المبحث :

- هرمجدون هي معركة نهائية بين قوى الخير والشر تذكر في سفر الرؤيا في الكتاب المقدس، ويعتقد أنها ستحدث في نهاية الزمان عند المجيئ الثاني للمسيح.
- ووفقا للمعتقدات النصرانية تجتمع جيوش العالم تحت قيادة قوى الشر لمحاربة الله وجيشه، وفي النهاية تنتصر قوى الخير بقيادة المسيح، مؤذنة ببدئ حقبة جديدة من السلام.
- في الكتاب المقدس يظهر جوج وماجوج في سفر حزقيال وسفر الرؤيا، جوج يشار إليه كقائد عظيم لأرض ماجوج، بينما تعتبر ماجوج منطقة أو شعب تتبع لهذا القائد.
- تشير النصوص إلى أن جوج ومأجوج سيهاجمان أورشليم في آخر الزمان، لكنهم سيهزمان من قبل الرب.
- تعد جوج وماجوج رمزا بين الخير والشر ونهاية الزمان وعودة المسيح.

[1] ينظر: **نهاية العالم في الكتاب المقدس دراسة مقارنة مع القران الكريم**، إعداد نور فايزة بنت عثمان رسالة ماجستير في العقيدة كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية 2012م [ص33_34].

[2] **سفر إرميا** (4/ 23_29).

المبحث الثالث: معارك نهاية الزمان في اليهودية

- تمهيد
- المطلب الأول: معركة غضب الرب
- المطلب الثاني: جوج وماجوج
- نتائج المبحث

تمهيد :

اليهود بطبيعتهم لا يهتمون بالغيبيات، بل يرفضون وينكرون أغلبها، بالإضافة إلى اختلاف أقوالهم فيها، إنما هي بضع إشارات لنبؤات مستقبلية ينتظرها اليهود اليوم كما انتظرها أسلافهم من قبلهم، وهي تتمثل في مجيئ مسيح مخلص سيأتي لإنقاذ الشعب اليهودي ويعيد له أمجاده[1].

المطلب الأول: معركة غضب الرب

الفرع الأول: مفهوم غضب الرب

يعتبر يوم الرب من المصطلحات اليهودية الأخروية الحلولية، وهو اليوم الذي يظهر فيه الإله عن نفسه للأمم بكل قوته وعظمته في آخر الزمان ليحطم أعداء جماعة إسرائيل، بسبب ما اقترفوه من أثام في حق شعبه المقدس المختار، وستعلوا جماعة يسرائيل في ذلك اليوم، وتسموا على العالمين، بعد أن تتجدد قوتها وتنتقم من أعدائها، وتؤسس مملكة قوية، وهذا المفهوم البدائي القومي ينم عن رغبة عميقة في الانتقام ويحمل تضمينات عسكرية (تماما كما نقول في العربية يوم داحس والغبراء أو يوم الخندق)، ويجعل الآخرة أمر مختصا بالجماعة لا بالأفراد[2].

"كما يشار إلى يوم الرب بالأزمنة الأخيرة ،وهو اليوم الذي يعلن فيه يهوه ذاته ويدين الشر ويكمل عمل الفداء، وهو اليوم الذي سينتصر فيه يهوه على جميع أعدائه ويخلص شعبه من كل ضيق ،وقد ضن الشعب أن الخلاص يقوم بالعبادة الشكلية وبممارسة الفروض وإقامة الشعائر فأضفى عليه عاموس معنى جديدا وقال :إن يوم الرب سيكون يوم الدينونة على إسرائيل "[3].

---

[1] ينظر: **يوم الرب في الكتاب المقدس دراسة مقارنة** [ص 132].

[2] ينظر: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، عبد الوهاب محمد المسيري، دار الشروق القاهرة مصر ط.1، عام1999م [282/5].

[3] **قاموس الكتاب المقدس**، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص واللاهوتيين، [ص 746].

ويوم الرب في معتقد اليهود هو الزمن الفاصل بين هلاك اليهود وانتهاء دهرهم الحاضر وبين قيام ملكوت الآتي، أو الدهر الآتي، ويوم الرب زمن عصيب وشديد لأنه يمثل آلام ولادة دهر جديد يصيب الأرض وسكانها المآسي وآلامٌ كثيرةٌ [1].

الفرع الثاني : غضب الرب في الفكر اليهودي

لقد عاش اليهود فكريا وروحيا مجموع من النصوص المقدسة كالعهد القديم والمشنا أو الشريعة الشفوية ثم التلمود، وبسبب الأحداث التي جرت على اليهود من السبي البابلي والتشتت في الأرض اتخذ تفكيرهم في الغيبيات منحيين او اتجاهين اثنين : نهاية العالم و الخلاص على يد المسيح .

والمتتبع لأسفار الأنبياء في العهد القديم يلاحظ ان اليهود كانوا يركزون جل اهتمامهم على مسألتين ،كما يرى الأستاذ الفرنسي " شارل جينيبر " :

_ أن الدنيا تبدو بعيدة عن الكمال مقارنة بما طالبنا الله به من قبل ، إذن يقتضي هذا أن يحدث تنسيق بقدر الإمكان بين نقص الدنيا ومتطلبات الله أو الرب ولن يكون هذا إلا بأن يسلط الرب عقابا صارما على الذين تركوا سوء السبيل.

_ بالرغم من أن الله اختار إسرائيل كشعب له، إلا أن هذا الشعب المختار لم يكن دائما ملتزما بالاستقامة والهداية على مستوى المسؤولية التي تحملها هذا الاختيار وبالتالي فإنه لم يفلح في السيطرة على شعوب الأرض جميعا كما كان متوقعا، بل كثيرا ماكان يحدث العكس فاضطهدته شعوب الأرض، فكيف يمكن أن يدوم هذا الوضع بالرغم من الوعود التي وعدها الرب لإبراهيم ويعقوب وموسى؟ وهل يعقل تصور أن الله لا ينجز وعده، لا فإن النبي ميخا [8 _20] يقول ميخا مخاطبا الرب سيحمل الوفاء ليعقوب والرحمة لإبراهيم،كما أقسمت لآبائنا من أيام القدم[2].

[1] ينظر: **كتاب ملكوت الله في النصرانية واليهودية والإسلام**. عبد المجيد الجندي، دار الدعوة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، [ص 32].

[2] ينظر: **كتاب مقارنة الأديان**، محمد الخطيب، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط.1 عام 1428هـ - 2008م، [ص 173].

بالرغم مما يظهر في العالم من فساد ومايبدوا من الشعب المختار من إصرار على التفريط في عهده مع الرب فإن الرب أخيرا سيكون له مع الدنيا يوم عظيم يذكره النبي عاموس: "ويل للمتمنين يوم الرب وهو لكم ظلام لا نور؟ أنتم كمن هرب من وجه الأسد فلقيه الدب. أو دخل البيت وأسند يده إلى الحائط فلسعته حية.فيوم الرب ظلام لا نور، بل هو سواد لا ضياء فيه"[1].

يظهر من محتوى هذا الكلام أن عاموس لم يخترع عبارة "يوم الرب " ولا الفكرة الكامنة فيها، بل وجدها عقيدة شائعة بين قومه وفي زمانه وقام بنقلها منسوبة إلى أصحابها ولم يزد عليها شيئا[2].

فعلى الرغم منة فساد المنتشر بين الناس وتفريطهم في عهدهم مع الله سيأتي بيوم عظيم مليئ بالظلام والمصائب ،مخالفا لتوقعات التاس بأن يكون يوم الرب يوم للنجاة والإنتصار، وعاموس لم يخترع مفهوم يوم الرب بل نقل عقيدة كانت شائعة بين قومه وزمانه، محذرا من أن هذا اليوم سيكون مليئا بالضلمات والكوارث، وليس كما يتمنون وقوعه.

يقول " شارل جينيبير " أنه يبدوا أيضا من هذه العبارة أن اليهود على عهد عاموس كانوا قد خلطوا بكثير من الدهاء والحيلة قضيتَهم بقضية الله ،فهم ينظرون الى يوم الرب ليحمل لهم أنصار شعب الله على الأمم الأخرى، التي ستكون قد أعلنت لهم الخضوع، أما عن عاموس نفسه فمن الواضح انه يرى أن يوم الرب سوف يمتاز بانتصار العدالة الإلهية التي سيرتعد منها الشعب الإسرائيلي نفسه رعبا بسبب مااقترفه من جرائم وآثام .

وتبقى هذه الإزدواجية حول مفهوم "يوم الرب " حتى لدى الأنبياء الذين أتوا بعد عاموس، فالنبي إشعياء يقول مثلا "ولولوا، فيوم الرب قريب. آت بخراب من عند القدير فترتخي بسببه كل يد ويذوب قلب كل إنسان. يستولي عليهم الرعب، وتأخذهم أوجاع وآلام، فيتلوّون كامرأة في الخاض، يتبادلون النظر حائرين، ومثل وجه اللذهيب وجههم.ها يوم الرب يجيء قاسيا بسخط واتقاد غضب ليجعل الأرض خرابا ويبيد الخطائين منها"[3].

---

[1] **سفر عاموس** (إص5ع18-20).

[2] ينظر: **الفكر الديني اليهودي أطوارهم ومذاهبه**، حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربي، د.ط، [ص110]. **وسفر عاموس** (إص5ع18-20).

[3] **سفر إشعيا** (إص13ع6-9).

كما يرى الباحث الفرنسي :" أن يوم الرب " بحسب المعنى الذي قصده الأنبياء هو بمعنى الوعيد والانتقام والتهديد من المذنبين والعصاة وفي مقدمتهم الشعب الإسرائيلي، وقد كان هذا اليوم محل سخرية وتهكم من الكثيرين وكانوا يرنوه بعيدا جدا واطلقوا عليه لتأكيد هذا البعد الاسم العبري[أحريت،هيا،ميم] والتي يقصد بها آخر الأيام أو اليوم الأخير أو الآخرة، وهو يوم لم تذكر التوراة عنه شيئا لا في عهد الأنبياء ولا في عهد القضاة، على الأقل النص الموجود بين أيدينا، وكأن اليهود بإطلاقم اسم آخرة الأيام لم يشبهوا الأوصاف التي أطلقها المسحييون أو المسلمون، الذين يؤمنون بالأخرة وبأنها قريبة جدا، فاليهود يسخرون كما قلنا من هذا اليوم ويطلقون عليه أوصافا ساخرة مما اضطر نبيهم حزقيال[21/12] ومابعدها إلى مهاجمتهم بقوله: وكان إلى كلام ربك قائلا: يابن ادم ،ماهذا المثل الساخر بينكم على أرض إسرائيل إذا تقولون، ستطول الأيام، وتخيب كل رؤيا، لذلك قل لهم هكذا قال السيد الرب إني مبطل هذا المثل فلا يعودون يتمثلون به في إسرائيل بل قل لهم قد اقتربت الأيام وكلام كل رؤيا، لأنه لن تكون من بعد رؤيا باطلة ولا عرافة متشبهة ببني إسرائيل، لأني أنا الرب أتكلم ،والكلمة التي أتكلم بها تتم ولا تؤخر من بعد، بل في أيامكم يا أيها الجنس المتمرد، أتكلم بالكلمة وأتمها، يقول السيد الرب[1].

الفرع الثالث : نتائج غضب الرب في أسفار العهد القديم

جاء في سفر التثنية: " ولأنكم لم تعبدوا الرب إلهكم عن فرح وطيبة قلب لكثرة ما أنعم عليكم، يستعبدكم أعداؤكم الذين يرسلهم الرب عليكم بجوع وعطش وعري وحاجة إلى كل شيء، ويضع نيرا من حديد على أعناقكم إلى أن يدمركم"[2].

لقد تنبأت أسفار العهد القديم بنتائج يوم يوم غضب الرب بطرق متنوعة ، بعضها كان موجزا وبعضها كان مفصلا ، فيما بدى التعارض على البعض الآخر منها ،ويمكن الاستنتاج خلال جميع النصوص أن اليهود سينقسمون في يوم غضب الرب عليهم إلى ثلاثة أقسام يمكن حصرها على النحو التالي :

[1] ينظر: **ينظر: الفكر الديني اليهودي أطوارهم ومذاهبه**، حسن ظاظا، [ص 110].

[2] **سفر التثنية** (إص28 ع47-48).

الثلث الأول: يقتل بالسيف، حيث جاء في حزيقيال الإصحاح الخامس العدد الثاني : "وخذ الثلث واضربه بسيف حواليه" [1]. اجمعت جل نصوص التوراة ان ثلث اليهود يقتلون بالسيف في يوم غضب الرب عليهم، وبقتل الثلث الاول يكون قد تبقى من اسرائيل ثلثين فقط.

الثلث الثاني: يموت بسبب الجوع والوباء أو بالحرق، وقد أجمعت نصوص الكتاب المقدس على ان ثلث اليهود يموتون في أيام الحصار بغير السيف، ولكن تضارب الأراء في الطريقة التي سيموتون بها : فقد ورد في بعض النصوص ان الثلث الاول يموتون حرقا حيث قال الرب : وأحرق بالنار ثلثا منه في وسط المدينة حين تتم أيام الحصار[2]، وذكرت بعض النصوص انهم يموتون بسبب تفشي الوباء والجوع والأمراض قال حزيقيال : ثلث يموت بالوباء وبالجوع يفنون في وسطك[3].

الثلث الأخير وهم الناجون من الموت

تشير نصوص العهد القديم، إلى ان ثلث اليهود ينجون من الموت في يوم غضب الرب عليهم، ومع ذلك تتباين هذه النصوص وتضطرب في تحديد مصير هذا الثلث الناجي، فبينما ذكرت بعضها أنهم سيبقون فب فلسطين، تشير نصوص أخرى إلى أنهم سيشتتون في الأرض، وهذه بعض النصوص الدالة على ذلك :

أ_ نصوص تدل على بقائهم في فلسطين :

جاء في سفر زكريا حيث قال الرب : وينقرض في كل الأرض ثلثا سكانها ويهلكون، والثلث يبقى فيها.فأدخل هذا الثلث في النار، وأصهره صهر الفضة، وأمتحنه امتحان الذهب. هو يدعوا بإسمي وأنا أستجيب له. أنا أقول: هو شعبي، وهو يقول: الرب إلاهي[4].

في هذا النص دلالة على بقائهم في فلسطين مع تعرضهم لشيئ من البلاء الذي سيمحصهم الرب عن طريقه.

---

[1] **سفر حزقيال** (إص5ع2).
[2] **سفر حزقيال** (إص5ع2).
[3] **سفر حزقيال** (ص5ع12).
[4] **سفر زكريا** (إص13ع8-9).

ب_ نصوص تدل على تشتتهم في الأرض

جاء في سفر حزقيال : واحرق بالنار ثلثا منه في وسط المدينة حين تتم أيام الحصار. وخذ ثلثا واضربه بالسيف وأنت تطوف حول المدينة، وذر الثلث الباقي في الريح، فأستل سيفي وأطارد سكان المدينة[1].

يقول سعديا الفيومي : "أن الغازي سيظفر بهم ويسبيهم ويهلكهم"[2].

جاء في إشعياء" فيكون بالإنسان كالغزال الشريد، وكغنم لا يجمعها راع. فيرجعون كل واحد إلى شعبه ويهربون كل واحد إلى أرضه[3]" حيث يدل هذا النص على أنهم سيهربون إلى البلاد التي كانوا فيها قبل أن يجتمعوا في فلسطين، وهذا فيه تضارب للأراء مع النصوص التي تدل على بقائهم في فلسطين.

[1] **سفر حزقيال** (إص5ع2).

[2] **الأمانات والإعتقادات**، سعد بن يوسف المعروف بسعديا الفيومي، تحقيق: شريف بن حامد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط.1 عام 2021، [ص241].

[3] **سفر إشعيا** (إص13ع14).

المطلب الثاني: معركة جوج وماجوج

الفرع الأول: تعريف جوج وماجوج

يتم ذكر جوج وماجوج في العهد القديم في سياق نسبي في سفر التكوين أو في أمور متعلقة بالأخرويات كما في سفر حزقيال، فقد ساد على هذه التسميات الغموض حيث يتم ذكرها أحيانا بأسماء لأشخاص أو شعوب، وأحيانا لأسماء مناطق جغرافية. وعليه فقد اتفق الجميع على أنّ جوج هو عنوان لحاكم أو رئيس ماجوج، ليس اسما شخصيا، على الرغم من أنّه يتم النظر إلى الشخص.

يظهر ماجوج في العهد القديم في أربع مناسبات: في سفر التكوين (ص10: ع2)، سفر أخبار الأيام الأول(ص1: ع5)، سفر حزقيال الإصحاح 38و39.

حيث يحدد ماجوج على أنّه من نسل يافث بن نوح عليه السلام في جدول الأمم والذي يرجعه علماء الأثار إلى السكايثين القدماء، فهذه الأخيرة تعتبر من القبائل القديمة التي عاشت شمال البحر الأسود، ويعتبر البعض أنّ أراضيهم تمتد من أكرانيا إلى سيبيريا، بالإضافة إلى أنّ حزقيال يصف جوج بأنّه أمير روش، الذي يشير إلى موقع في روسيا، في حين أنّ هناك ماشك وتوبال اللذان ذكرا في سفر التكوين وحزقيال[1]. وقد اتفق العلماء على أنّ ماشك يشير إلى موقع تركيا الحديث جنوب شرق البحر الأسود، ويتم تجميع وربط توبال بماشك وذريته أيضا تحتل تركيا الحديثة. وهناك تفسيرات أخرى أنّ جوج هو رئيس أرض الماجوج، وهو الذي سيجمع شعوبا كبيرة وممالك لتهجم على إسرائيل، أما ماجوج فهو الشعب الذي يترأسه جوج، وتختلف الروايات للتعريف بها أهمها[2]:

- إنّ ماجوج تقع ما بين إيران والعراق وآسيا الصغرى.
- وفقا للتلمود البابلي فإنّ ماجوج هي قدنيا.

---

[1] The friends of Israel Gospel ministry.The battle of GOG and MAGOG,in blogs by LES CRAWFORD,10/12/2021.

[2] **علامات آخر الزمان في اليهودية**، مصطفى عبد المعبود، دار طيبة للطباعة- الجيزة-مصر، الناشر: مكتبة النافذة، ط1عام 2010، [ص70].

- وفقا للتلمود الأورشليمي هي جيتيا.
- وفقا للترجوم يوناثان بن عوزئيل فإنّ ماجوج هي جرميا أو جرمانيا أو جتيا.
- وفقا لقراءة الماسورا فإنّ ماجوج هي جومتا.

وعلى العموم سيطلق على كل الشعوب التي سيجمعها جوج لتحارب بني إسرائيل اسم ماجوج مثل ماشك، توبال، روش، فوط، جومر، حيث ستكون هذه الشعوب إتلافا مع ماجوج الذي يكون قائدهم وملكهم.

الفرع الثاني: جيش جوج ومكان خروجه

أولا: مكان خروجه

يشير العهد القديم إلى إشارات عن مكان خروج جيش جوج ومن ذلك النصوص ما يلي:

جاء في سفر يوئيل: " بل أُبعد عنكم الآتي منَ الشمال، وأطردُه إلى أرض قاحلة مُقفرة، ووجهه إلى البحر الغربي، فيصعد نَتْنُهُ وتنبعث رائحته الكريهة لأنَّه ارتكب الفظائع"[1].

وفي سفر أرميا" وقال الرب:"ها شعب مقبل من الشمال، وأمة عظيمة وملوك كثيرون يتأهبون للقتال من أقاصي الأرض"[2].

وفي سفر حزقيال:" لذلك تنبأ يا ابن البشر وقل لجوج: هكذا قال السيد الرب في ذلك اليوم حين يعيش شعبي إسرائيل آمنا وتعلم بذلك، تجيئ من مكانك من أقاصي الشمال ومعك جيوش كثيرة، كلهم راكبو خيل فتؤلفون جمعا عظيما وجيشا جرارا، وتصعدون على شعبي إسرائيل كسحابة تغطي الأرض. يكون ذلك في الأيام الآتية، حين أجيء بكم على أرضي لتعرفني الأمم حين أُظهر قداستي بكم أمام عيونهم ياجوج"[3].

---

[1] **سفر يوئيل**، (إص2/ ع20).
[2] **سفر أرميا**، (إص50/ ع41).
[3] **سفر حزقيال**، (إص38/ ع14-16).

وقال أيضا:"وقال لي الرب " وأنت يا ابن البشر تنبَّأ على جوج وانقل له ما أقول أنا السيد الربُّ: أنا خصمك ياجوج، يا رئيس ماشك وتوبال، فأديرك وأقتادُك وأصعدك من أقاصي الشمال وأجيءُ بك إلى جبال إسرائيل"[1].

فهذه نصوص من العهد القديم تشير إلى نبؤات على مشاهد آخر الأيام وهي وصول جيش من الشمال يغزو جبل صهيون أي إسرائيل. ويكون هذا الجيش مكونا من الفرسان الذين يمتطون الخيول مع المشاة، وقد تم وصفه بأنّه جيش عظيم وجرار لكثرة الجنود وقوتهم حتى أنّهم يغطون الأرض كالسحابة من كثرتهم، ويتكون من أمم شتى من مختلف بقاع الأرض فهم على صنفين، أحدهما معروفون ليهلكوا أي الهلاك والموت الحتمي، والصنف الآخر قوم منصلح ليدخلوا في الدين اليهودي[2].

ثانيا: أعضاء حلف جوج

ذكر حزقيال أنّ جيش جوج يلبس أحسن الثياب وأفخرها مدججا بالدروع والتروس حاميلن السيوف ويأتي من بقاع الأرض المختلفة[3]:

- **روش:** هي أقصى الشمال ولهذا يعرّف معظم المفسرين ماجوج على أنّها روسيا أو على الأقل جزء من روسيا أو ربما روسيا وبعض الدول السوفياتية السابقة المرتبطة بها.
- **ماشك وتوبال:** تقع في جزء من تركيا الحديثة.
- **فارس:** أرض إيران الحديثة.
- **كوش(أو إثيوبيا):** هذه الأرض تترجم غالبا إلى إثيوبيا، ليست نفس إثيوبيا الحديثة، بل هي التي تمثل الأرض التي هي جنوب مصر اليوم وهي السودان.
- **فوط:** تترجم أيضا في بعض النسخ إلى ليبيا، وهذه الأرض لا تزال تعرف بليبيا اليوم.

---

[1] **سفر حزقيال**، (إص39/ ع1-3).

[2] ينظر: **الأمانات والاعتقادات**، سعيد بن يوسف العروف بسعديا الفيومي، تحقيق: د. شريف حامد سالم، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.1 عام 2021م، [ص248].

[3] THE JOHN Ankerberg show staff.who are the nations in ezekiel38? /21 March 2020.

- **جومر وبيت توجرمة:** جزء من تركيا الحديثة.

وتفسر أيضا (روش وماشك وتوبال) على أنّها تركيا اليوم. و(جومر، توجرمة) حيث تضعها موسوعة شاف هيرزوغ للمعرفة الدينية بين أرمينيا والجمهوريات جنوب روسيا وشمال إسرائيل المتمثلة في أوزباكستان وكازاخستان، وتركمانستان وأذربيجان وتركستان والشيشان وتركيا[1].

الفرع الثالث: زمن الحرب ومهاجمة جوج وماجوج بيت المقدس

أولا: زمن الحرب

اختلف المفسرون حول زمن خروج ياجوج وماجوج على ثلاثة أقوال:

- : يرى أنّها ستقع قبل مجيءالمسيح المخلص، وهذا الرأي يأخذنا إلى فترة التسعينات، في الأسطورى الحخامية المتأخرة، حيث يتم إستبدال جوج بأرميلوس الشرير ، الذي سيقتل بكلمة المسيح، وفي رسالة الوقائع اليهودية التي صدرت بتاريخ 17 أوت 1990م لاحظ أمون جولدبيرغ AMNON Goldberg أنّالإسم الغامض لدوريةالبحرية البريطانية أرميلا، يقترب من أرميلوس لمكافحة المسيح في التقاليد اليهودية لضمان تفسير أخروي ممكن، زعم جولدبيرغ أنّه وفقا للتقويم اليهودي وجب أن يبدأ عصر المسيح خلال السنوات 249 القادمة. وقد تساءل عمّا إذا كانت نبوءة جوج على وشك أن تتحقق، وفي فيفري 1991أعلن مناحيم شنيرسون رئيس جماعة إخوانية الحسدية في مدرسة تشاباد بروكلين أنّ حرب الخليج كانت المعركة النهائية ضد الملك الوثني جوج من أرض ماجوج وهي المعركة التي تنبأ بها الأنبياء، وأنّ الهيكل سيعاد بناءه بعد المعركة مباشرة[2].
- : يرى أنّها ستقع بعد مجيء المخلص آخر الزمان وقد ذكر سعديا الفيومي أنّ جوج وماجوج يسمع بخبر مجيء المسيح المخلص ابن داود واستلائه على بيت المقدس الذي يكون في حالة رخاء من كثرة المال

[1] ينظر: **كتاب حرب الله على الإرهاب: الإسلام والنبوة، والكتاب المقدس**، وليد شعيبات بالتعاون مع جويل ريتشاردسون، دار توب إكزيكتيف ميديا للنشر، ط.1 عام 2008، [ص33].

[2] Nicholas M. Railton: Gog and Magog: the History of a Symbol, The German Evangelical Alliance and the Third Reich, 1998 P31.

وجودة الرجال وكان يسوده الأمن والإطمئنان حتى أنّهم كانوا بدون حصون فيطمع بهذه الخيرات والإستيلاء عليهم[1].

– : يرى أنّ حرب جوج وماجوج ستبدأ قبل مجيئ المسيح المخلص ولكنها تنتهي بعد مجيئه[2].

ثانيا: مهاجمة جوج لبيت المقدس

يتحدث حزقيال في الإصحاح الثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون عن معركة عظيمة ستحدث في إسرائيل في الأيام الأخيرة. وستشمل شعبا من ماجوج بقيادة ملك يدعى جوج، وقد وصفها حزقيال على أنّها حرب تكون ضد ساكنة بيت المقدس الذين يعيشون في هدوء مطمئنين بلا حصون، ولديهم من الخيرات ما الله به عليم، فيأتي عليهم من أجل أخذ الغنائم من الذهب والفضة والماشية ومختلف المتاع حيث قال:" وقال السيد الرب لجوج" وفي ذلك اليوم تخطر على قلبك أفكار وتنوي نية سوء وتقول: أصعد إلى المدن التي لا أسوار لها وأنقضُّ على الهادئين الساكنين فيها، وجميعهم بغير سور وأبواب منيعة، لأقتحم الخرائب المسكونة وأسُلب وأنهب الشعب الذين اجتمعوا من بين الأمم واقتنوا ماشية ومتاعا وسكنوا في قلب الأرض المقدسة. ويسألك أهالي شَبا وددَّانَ وتُجَّارُ ترشيشَ وجميع مدنها: هل جئت للسَّلب؟ هل جمعت جنودك لتنهب وتحمل الفضة والذهب وتأخذ الماشية والممتلكات وتغنم الغنائم؟[3]

ثالثا: جيش جوج يهاجم بعضهم بعضا وبداية هزيمة جوج وماجوج

بعد توحد الجيوش على قلب رجل واحد بقيادة جوج والهجوم على بيت المقدس، وأخذهم الغنائم تندلع حرب بين الجيش نفسه لقول حزقيال:" لكنَّي أدعوا السيف عليك ياجوج في كل جبالي، فيكون سيف كل رجل على أخيه"[4]. وربما يكون سبب إندلا ع هذه الحرب هي عدم الاتفاق حول اقتسام الغنائم على أرض إسرائيل التي سيزلزلها الرب تحت أقدامهم فتنهدّ الجبال وتسقط كل الأسوار، ويبعث عليهم أنواعا مختلفة من العذاب تتمثل في المطر الجارف وحجارة البرد، النار والكبريت، الوباء والدم. حيث سيتكفل الرب بهزيمة جيوش جوج وماجوج ليعلم

[1] ينظر: **الأمانات والاعتقادات**، سعديا الفيومي، [ص247].

[2] ينظر: **علامات آخر الزمان في اليهودية**، مصطفى عبد المعبود، [ص73].

[3] **سفر حزقيال**، (إص38/ ع10-13).

[4] ***سفر حزقيال***، (إص38/ ع21).

العالم أجمع أنه هو الإله بإظهار عظمته وجبروته وينتقم من جوج وجيوشه بسبب غيظه لقول حزقيال:" وفي ذلك اليوم الذي فيه تُهاجم ياجوج أرض إسرائيل، يصعد غيظي إلى أنفي، وفي غيرتي ونار غضبي أقول هذا الكلام : سيكون في ذلك اليوم زلزال عظيم على أرض إسرائيل، فبرتعد من وجهي سمك البحر وطير السماء ووحش البرية وجميع البشر الذين على وجه الأرض، وتندك الجبال وتسقط الحصون والأسوار كلها على الأرض.لكنّي أدعو السيف عليك ياجوج في كل جبالي،فيكون سيف كل رجل على أخيه.وأدينك بالوباء والدم والمطر الجارف وحجارة البرد ،وأمطر النار والكبريت عليك وعلى جيشك وعلى الشعوب الكثريين الذين معك. فأظهر عظمتي وقداستي فيعلم العالم أني أنا هو الرب"[1].

رابعا: نتائج الحرب

موت جوج وماجوج ويتم دفنه"ويكون في ذلك اليوم أعطي جوابا موضع قبرٍ في إسرائيل، بوادي العابرين في شرق البحر الميت، فيسدُّ الوادي على العابرين. هناك يُدفن جوج وجميع جيشه، ويسمى الموضع وادي جيش جوج"[2].

يتم حرق أسلحة جيش جوج المنهزم من طرف الشعب اليهودي المنتظر لمدة سبع سنين. حتى أنّهم لايحتاجون إلى الحطب من الغابة لتلك المدة.

شعب بني إسرائيل يستعيد الغنائم التي سلبت ونهبت منه.حيث جاء في سفر حزقيال:" فيخرج سكان مدن إسرائيل ويوقدون النار ويحرقون السلاح والتروس والدروع والاقواس والسهام والحراب والرماح، وبها يشعلون النار سبع سنين. فلا يحملون الحطب من البرية ولا يقطعونه من الغاب لأنّهم يشعلون النار بالسلاح، ويسلبون الذين سلبوهم، وينهبون الذين نهبوهم، يقول السيد الرب"[3].

[1] **سفر حزقيال**، (إص38/ع18-23).
[2] **سفر حزقيال**، (إص39/ع11).
[3] **سفر حزقيال**، (إص39/ع9-10).

الفرع الرابع: أهم النقاط التي تستنتج من نبوءة حزقيال[1]

- أن هذه الحرب موجهة في المقام الأول ضد اليهود وليس ضد البشر بشكل عام.
- اجتماع الشعوب المختلفة وتحزبها ضد بني إسرائيل، للقضاء عليهم واحتلال القدس(أورشليم)، ويرد في كتاب التصوف اليهودي " الزوهر"، إنّ الرب تبارك وتعالى سيبعث جميع الملوك الذين عذبوا بني إسرائيل طيلة مراحلهم التاريخية، والذين سبوهم ودمروا الهيكل، ويجعلهم ملوكا كما كانوا ليشاركوا في هذه الحرب ضد بني إسرائيل.
- التدخل الإلهي بقدرته ومعجزاته وآياته للقضاء على هذه الشعوب الكثيرة، حيث لا يملك بنو إسرائيل من أمرهم شيئا في هذه الحرب، لأنّ الرب هو الذي حارب وقضى على هذه الجيوش مجتمعة بقوته وجبروته، وتحكمه في الطبيعة بتسخيرها لهزيمة جيش جوج.
- القضاء على الشر وخلاص بني إسرائيل، والإستعداد لاستقبال اليوم الآخر خاليا من الشر ومليئا بالخير.
- أن هذه الإبتلاءات والملمات والمصائب التي حاقت بجماعة بني إسرائيل، والتي تعد حرب جوج وماجوج نموذجا لها هنا، ماهي إلا عقاب لهده الجماعة لخيانتها وبعدها عن وصايا الرب وأوامره، لذلك كان نفيهم المتكرر، وتشردهم الدائم.
- من أهداف هذه الحرب كذلك هو يقين بني إسرائيل في قدرة إلههم، ومعرفة شعوب العالم مدى عظمة هذا الإله وقدسيته.

[1] **علامات آخر الزمان في اليهودية**، مصطفى عبد المعبود، [ص78/77].

نتائج المبحث :

- يعتبر غضب الرب في الفكر اليهودي بمثابة الوسيلة التي تعبر عن لعدالة الإلهية تجاه خطايا البشر ورفضهم لتطبيق الشرائع المفروضة عليهم من قبل الرب، كما يستخدم كوسيلة تحذيرية وتعليمية لتقويم سلوك الشعب اليهودي .

- العقوبات الناتجة عن غضب الرب تتمثل في الهزائم العسكرية ،الكوارث الطبيعية ، والمجاعات، مما يعكس تأثير الغضب الرب على الجماعات والأفراد .

- يعتبر جوج وماجوج في الفكر اليهودي بمثابة القوى الشريرة النبي تهدف لتدمير إسرائيل في نهاية الزمان مما يعكس صراع الخير ضد الشر بحسب النصوص الدينية.

- كما وردت قصة جوج وماجوج في سفر حزقيال على شكل نبؤات.

خاتمة

خاتمة:

تستند معارك أخر الزمان في الإسلام إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتشمل العلامات الكبرى مثل ظهور المهدي المنتظر والمسيح الدجال، ونزول عيسى ابن مريم.

أما في اليهودية فيعتبر العهد القديم المصدر الأساسي في رويات أحداث آخر الزمان مثل ظهور المسيح اليهودي (المشيح)، الذي يجمعا اليهود في إسرائيل ويحقق السلام، ومعركة جوج وماجوج وإحياء الأموات كما تأخذ هذه المعارك في المسيحية مرجعيتها من العهد الجديد خاصة سفر الرؤيا، وتشمل هذه الأحداث المجيئ الثاني للمسيح ومعركة هرمجدون حيث يحاسب المسيح جميع البشر.

ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

1. نتائج الدراسة:

ـ يتفق المسلمون وبعض أهل الكتاب على وجود حروب في آخر الزمان بين أتباع الخير وأتباع الشر وأن النصر في النهاية سيكون للخير وأهله، كما يختلفون في محتويات هذه الحروب وأماكنها وأزمانها.

ـ إيمان كل من هاتين الديانتين (الإسلام والمسيحية) يختلف كثيرا في تفسير هذه الظواهر والمعجزات، فقد قامت اليهودية بتطويع هذا الحدث الناتج عن اعتقاد المسلمين وبعض اليهود بحتمية الصراع بين الإيمان والكفر وانتصار الإيمان في النهاية لصالحها في الآخرة، في إطار تاريخي يعكس الأزمان التي عاشها اليهود، يبدأ هذا الإطار من السبي البابلي مرورا باضطهاد اليونان والرومان.

ـ من خلال بحثنا هذا يمكن أن نستنتج أن الصراع العالمي الأخير في اعتقاد المسلمين وبعض أهل الكتاب سيكون صراع ديني عقائدي تظهر فيه راية التوحيد في مقابل طيالسة اليهود وصلبان النصارى.

ـ يتفق المسلمون وبعض اليهود القدماء على ظهور المسيح الدجال في نهاية الزمان، أما بالنسبة لليهود المعاصرين فلا وجود لذكر الدجال في معتقداتهم، مما يشير إلى تحريف كتبهم.

ـ يتفق بعض اليهود والمسيحيين على أن مجيئ المسيح المخلص سيكون مسبوق بتأسيس دولة يهودية في فلسطين ووفق لهذه المعتقدات، ستتعرض هذه الدولة المزعومة لهجوم من الأمم الأخرى، مما يؤدي إلى دمارها، ويشار إلى هذا الحدث بغضب الرب في المعتقد اليهودي وبمصطلح هرمجدون لدى بعض المسيحيين، أما عند المسلمين فلا وجود لذكر هاذه الدولة في عقائدهم، في حين يعتقدون أن مجيئ المسيح سيسبقه قيام ملك يهودي ظاهر يقوده

المسيح الدجال، وأنه كل ما عاث اليهود في الأرض فسادا أرسل عليهم من يسومهم سوء العذاب : مصداقا لقوله تعالى ﴿عَسىٰ رَبُّكُمۡ أَنۡ يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُمۡ عُدۡنَاۘ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: 8].

ـ يجمع اليهود والنصارى والمسلمين على ظهور جوج وماجوج في آخر الزمان وشنهم حرب ضروس على المسيح وأتباعه، مما ينتج عنه نزول عقوبة ربانية عليهم ولكن تأويل أهل الكتاب لهذه الأحداث قد شابه الكثير من الغموض والتحريف والاضطراب.

ـ الإيمان بالغيب ومنه ما جاء في أخبار ا المعارك لا يخوِل للناس التقاعس والتواني في بناء المجتمع المسلم والاستعداد للجهاد في سبيل الله المأمور به شرعا، لإرهاب أعداء الدين بحجة انتظار المهدي أو نزول عيسى عليه السلام.

➢ **توصيات هامة**

اولا: توصيات خاصة بالمسلمين

ـ التأكيد على أن معادات أهل الكتاب للمسلمين تنبع بشكل أساسي من خلفيات عقائدية ودوافع دينية، وهذا يوجب على المسلمين أن تستند كل قرارتهم على خلفية عقائدية وهي الإسلام.

ـ يجب توعية الأمة بالمخططات التي تدبر ضدها وكشف الأعداء بأسمائهم الحقيقة، وأي محاولة لتجاهل الخلفيات الدينية للصراع أو إشغال الأمة بالأمور التافهة تعتبر خيانة لله ورسوله.

ـ العمل على إنشاء مكتبات متخصصة في الأديان، تضم مجموعة واسعة من المؤلفات باللغة العربية واللغات الأجنبية، بما في ذلك المصادر المعتمدة لدى أتباع الديانات المختلفة، يهدف ذلك إلى تعزيز الدراسات المقارنة وفتح تخصصات في ديانات العالم القديم لفهم قضايا الأديان والفكر والسياسة بشكل متكامل، يتضمن ذلك إنشاء مختبرات خاصة تابعة للأقسام العقيدة، يعمل فيها مختصون في الأديان وطلبة الدراسات العليا، للمساهمة في إعداد الموارد اللازمة للباحثين والطلبة، مما يوّسع من معرفتهم وإدراكهم العلمي والمعرفي.

الفهرس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس تطبيق الكتاب المقدس
- فهرس العهد القديم ترجمة بين السطور
- فهرس الأعلام
- فهرس المصطلحات
- فهرس الأماكن
- فهرس الخرائط
- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	﴿وَلَن تَرْضىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾	119	22
البقرة	﴿ وَلَوْلَا دِفَٰعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	249	12
ال عمران	إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾	54	37
ال عمران	﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۖ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۖ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾	167	27
النساء	﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ۖ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ۝ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ يَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ ﴾	73-71	27
النساء	﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ۝	152	37
النساء	﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝﴾	158	37

المائدة	﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾	20	7
المائدة	﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞۖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾	77	31
الأعراف	﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾	138	37
الأعراف	﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۖ﴾	156	7
الأنفال	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾	16-15	27
الإسراء	﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا	8	70
الإسراء	﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾	44	37
مريم	﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾	30-29	7
الروم	﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾	1	20
فصلت	﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ	20	37

	شَيۡءٖۖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَۖ﴾		
الزخرف	﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾	61	38
محمد	﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۖ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾	19	9
الصف	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾	4	25
النجم	﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ﴾	15-14	4

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
هم أشد الناس قتالا في الملاحم	مسلم	3
بعثت أنا والساعة كهذه من هذه، أو: كهاتين	البخاري	5
اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: " إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ	مسلم	9
عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة،	أبو داود	12 16 30
لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة	مسلم	13
ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي	ابن القيم	13
يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة	أبو داود	13

لو لم يتبقى من الدنيا إلا يوم واحد	أبو داود	14
لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي	أحمد	14
إنَ ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم،	أبو داود	14
المهدي من عترتي من ولد فاطمة	أبو دواد	15
المهدي منَا أهل البيت يصلحه الله في ليلة	ابن ماجة	15
المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف	أبو داود	16
عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة	أحمد	16
اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس	البخاري	18
وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر يجمعون لكم تسعة أشهر	أحمد	18
ستصالحون الروم صلحا آمنا	أبو داود	18
تصالحون الروم صلحا آمنا حتى تغزوا أنتم وهم الترك وكرمان	نعيم بن حماد	19
إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة	أبو داود	22
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ	مسلم	23 24 25 27 28 29 30
إِذَا وَقَعَتْ الْمَلَاحِمُ بَعَثَ اللَّهُ بَعْثًا مِنْ الْمَوَالِي هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ	ابن ماجة	23

إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ، حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ	ابن ماجة	24
فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا	البخاري	24
هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى إِلَّا	مسلم	26
سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ	مسلم	29
قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ	مسلم	30
وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ، أَوْ قَالَ: سَوْفَ يَظْهَرُ، عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، إِلَّا الْحَرَمَ،	أحمد	31
إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ قَائِمَةٌ، كَأَنَّهُ يُشَبَّهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ	النسائي	31
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ	البخاري	31
الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ	مسلم	32
وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر	مسلم	32
إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ	البخاري	32
"...وَأَمَّا مَسِيحُ الضَّلَالَةِ، فَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ، أَجْلَى الْجَبْهَةِ	أحمد	32
إِنِّي قد حدَّثتُكم، عن الدَّجَّال حتى خَشِيتُ أن لا تعقِلُوا	أبو داود	32
الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعَرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ،	مسلم	33
فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى	البخاري	33
أعور هجَانٌ أزْهَرُ	أحمد	33
رَأَيتُه فَيْلَمَانِيًّا أَقْمَرَ هِجَانًا، إِحدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	أبو يعلى	33
"يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ	مسلم	35

يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ	مسلم	35
أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ	ابن ماجة	35
لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَ	البخاري	35
تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ فَيَقُولُ	البخاري	36
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ	ابن حبان	36
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ،	مسلم	36
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا،	البخاري	38
وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ	أبو داود	38
وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبْطَ الرَّأْسِ	مسلم	38
رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ	البخاري	38
لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ"...وَلَقِيتُ عِيسَى فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ	البخاري	39
رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ رَجُلًا آدَمَ، سَبْطَ الرَّأْسِ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى رَجُلَيْنِ يَسْكُبُ رَأْسُهُ	مسلم	39
إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ	مسلم	39
وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَإِنَّهُ يحصر الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيُزَلْزَلُونَ زِلْزَالًا	الحاكم	40
فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ	أبو شيبة	40

فهرس النصوص من تطبيق الكتاب المقدس

السفر	النص	الاصحاح والعدد	الصفحة
رؤيا يوحنا	فيجمعهم إلى موضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون	16/16	45
رؤيا يوحنا	ووقع زلزال عنيف ما شهدت الأرض مثله بهذا العنف منذ وجد الإنسان على الأرض	20-18/16	47
رؤيا يوحنا	وسكب الملاك السادس كأسه على نهر الفرات ليكون ممرا لملوك المشرق	12/16	47
رؤيا يوحنا	فيخرج ليضلّل الأمم التي في زوايا الأرض الأربع، أي جوج ومأجوج، فيجمعهم للقتال، وعددهم عدد رمل البحر	8/20	51
يوئيل	"انفخوا في البوق في صهيون. اهتفوا جبلي المقدّس ارتعدوا يا جميع سكان الأرض	2-1/2	52
يوئيل	أمة قوية وعظيمة تزحف كالظلام لا شبيه لها وتلتهم النار كل ما تقابله ويحرق اللهيب ما خلفها	11-1/2	52
أرميا	نظرت إلى الأرض فهي خلاءٌ، وإلى السماوات فلا نور فيها	26-23/4	53
حزقيال	وأوحى إلى الرب بكلمته قائلا: يا ابن آدم، التفت بوجهك نحو جوج أرض ماجوج	8-1/38	53
حزقيال	أزحف على أرض عراء مكشوفة وأهاجم المطمئنين الساكنين في أمن	13-9/38	54
حزقيال	لذلك تتنبأ يا ابن آدم، وقل لجوج هذا ما يعلنه السيد الرب: في ذلك اليوم عندما يسكن شعبي اسرائيل آمنا	18-14/38	54
حزقيال	هو وادي العابرين المتجه شرقا نحو البحر الميت، فيسد الطريق أمام العابرين	11-1/39	55
حزقيال	ويقوم شعب إسرائيل بدفنهم طوال سبعة أشهر تطهيرا للأرض، ويتولى كل شعب الأرض تطهيرا لها	16-12/39	55
أرميا	نظرت إلى الأرض فهي خلاءٌ، وإلى السماوات فلا نور فيها، نظرت إلى الجبال	29-23/4	56

فهرس نصوص العهد القديم ترجمة بين السطور

عاموس	ويل للمتمنين يوم الرب وهو لكم ظلام لا نور؟	20-18/5	60
إشعيا	ولولوا، فيوم الرب قريب. آت بخراب من عند القدير فترتخي بسببه كل يد ويذوب قلب كل إنسان	9-6/13	60
التثنية	ولأنكم لم تعبدوا الرب إلهكم عن فرح وطيبة قلب لكثرة ما أنعم عليكم	48-47/28	61
حزقيال	وخذ الثلث واضربه بسيف حواليه	2/5	62
حزقيال	ثلث يموت بالوباء وبالجوع يفنون في وسطك	12/5	62-63
زكريا	وينقرض في كل الأرض ثلثا سكانها ويهلكون، والثلث يبقى فيها. فأدخل هذا الثلث في النار	9-8/13	62
إشعيا	فيكون بالإنسان كالغزال الشريد، وكغنم لا يجمعها راع	14/13	63
يوئيل	بل أُبعد عنكم الآتي منَ الشمال، وأطردُه إلى أرض قاحلة مُقفرة	20/2	65
أرميا	ها شعب مقبل من الشمال، وأمة عظيمة وملوك كثيرون يتأهبون للقتال	41/50	65
حزقيال	لذلك تنبأ يا ابن البشر وقل لجوج: هكذا قال السيد الرب في ذلك اليوم	16-14/38	65
حزقيال	وأنت يا ابن البشر تنبَّأ على جوج وانقل له ما أقول أنا السيد الربُّ	3/39	66

حزقيال	وقال السيد الرب لجوج	13-10/38	68
حزقيال	لكنِّي أدعوا السيف عليك ياجوج في كل جبالي	21/38	69
حزقيال	وفي ذلك اليوم الذي فيه تُهاجم ياجوج أرض إسرائيل	23-18/38	69

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
الأبي الوشتاني	29
كلايد	47
المباركفوري	25

فهرس المصطلحات

المصطلح	الصفحة
جسيم	33
دفا	32
الفحج	32
قَطَطْ	34

فهرس الأماكن والبلدان

البلد	الصفحة

الأعماق	24
دابق	24
دمشق	23
الغوطة	23
القسطنطينية	28
مجدو	43

فهرس الخرائط

الخريطة	الصفحة
خارطة توضح الحدود المشتركة بين الدولة الإسلامية والفرس والروم	21
خارطة تضاريس فلسطين	44

قائمة المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم**
2. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان الدارمي البُستي، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ط1 عام 1408هـ-1988م.
3. **الإشاعة لأشراط الساعة**، محمد بن رسول البرزنجي الحسيني، دار المنهاج للنشر، بيروت – لبنان، ط3 عام 2005م.
4. **أشراط الساعة في الكتب السماوية السابقة في ضوء الكتاب والسنة**، سليمان الأشقر، د.ط.
5. **أشراط الساعة**، يوسف الوابل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط.3 عام 1411هـ-1999م.
6. **أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم**، داود علي الفاضلي، مكاتب المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، د.ط،.
7. **أضواء على المسيحية**، متولي يوسف شلبي، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط.
8. **أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين**، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.1 عام 1431هـ - 2010م
9. **أطلس الكتاب المقدس و تاريخ المسيحية**، تيم داولي، ترجمة: يوسف توما، أوفير للطباعة والنشر، عمان-الأردن، 2007م.
10. **الأمانات والإعتقادات**، سعيد بن يوسف العروف بسعديا الفيومي، تحقيق: د. شريف حامد سالم، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.1 عام 2021م.
11. **البداية والنهاية**، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 عام 1997، سنة النشر2003.
12. **بذل المجهود في حل سنن أبي داود**، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، نشر من طرف: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط1 عام 2006م.
13. **تاريخ ابن خلدون**، عبد الرحمن بن خلدون المتوفى 808هـ، دار الفكر للنشر – بيروت -ط1، عام 1401هـ -1981م.
14. **تاريخ التمدن الإسلامي**، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي،2017،
15. **التجديد، المجلد العشرون، العدد 39**، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2016م.
16. **تطبيق الكتاب المقدس، الترجمة العربية المشتركة مع الكتب اليونانية.**

17. **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط.1 عام 1422هـ-2001م.
18. **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي،تحقيق: د.زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة – مصر، ط.1 عام 1415هـ –1995م.
19. **تفسير مجاهد**، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي، تحقيق: د.محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة للنشر، مصر،ط.1 عام 1410 هـ - 1989 م.
20. **تفسير يوئيل**، تادرس يعقوب ملطي.
21. **التفسيير التطبيقي للكتاب المقدس** ، الترجمة والتحرير: شركة ماستر ميديا، جمعية الكتاب المقدس العالمية، القاهرة، مصر، ،عام 1997.
22. **تقسير سفر رؤيا اللاهوتي**، القمص تادرس يعقوب ملطي.
23. **التنوير شرح الجامع الصغير**، محمد بن إسماعيل بن محمد الحسني، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط.1 عام 1432هـ-2011م.
24. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.1 عام 2001م.
25. **توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم**، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي للنشر، ط1 عام 1439هـ-2018م.
26. **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**،، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للنشر، ط1، عام 1420هـ، 2000م. تفسير سورة الروم.
27. **الجامع المسند الصحيح المختصر في أمور رسول الله وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط.1 عام 1422هـ.
28. **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، محمد بن عبد الهادي نور الدين السندي، دار الجيل – بيروت، د.ط،(نفس صفحات دار الفكر، الطبعة – الثانية).
29. **دراسة في الإسكاتولوجيا**، أوغسطين دويره لاتور، ترجمة: صبحي حموي اليسوعيّ، دار المشرق، بيروت، ط.3 عام 2007م.
30. **الدرر السنية، موسوعة الأديان الباب الثاني**، اليهودية وما تفرع عنها.
31. **دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي**، محمد الحسن ولد محمد الملقب ب الددو الشنقيطي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفرغيه موقع الشبكة الإسلامية الجزء الواحد والثلاثون.
32. **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، محمد ابراهيم الحمد، د.ط.

33. **سنن أبي داود،** أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني تحقيق: محيي الدين عبد الحميد،دار النشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
34. **السنن الكبرى،** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة للنشر – بيروت، ط.1 عام 1421 هـ - 2001م.
35. **شجرة النور الزكية في** طبقات **المالكية،** محمد بن محمد ابن سالم مخلوف، **دار الكتب العلمية، لبنان، ط.1 عام 1424هـ-2003م.**
36. **شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة،** محمد صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط.1 عام 1410هـ.
37. **شرح سفر حزقيال القمص تادرس ملطي.**
38. **شرح سنن ابن ماجة، المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه» و «القول المكتفى على سنن المصطفى»،** محمد الأمين بن عبد الله الأُرمي، ط.1 عام 2018.
39. **شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن رسلان،** تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، ط.1 عام 1437هـ-2016م.
40. **شرح صحيح البخاري لابن بطال،** ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض- السعودية، ط.1 عام 1423هـ-2003م.
41. **شرح صحيح مسلم إكمال المعلم بفوائد مسلم،** عياض بن موسى بن عياض السبتي، أبو الفضل، تحقيق: د. يحي إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط.1 عام 1419 هـ - 1998م.
42. **شرح صحيح مسلم المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج،** محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي، دار المنهاج - دار طوق النجاة، ط1 عام 1430هـ-2009م.
43. **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي،** محمد بن عزالدين الرومي، المشهور بـ ابن المَلَك ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، ط1 عام 1433هـ-2012م.
44. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،** نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق - سوريا، ط.1 عام 1420 هـ - 1999 م.
45. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط.4 عام 1407هـ-1987م.
46. **الصحاح في اللغة والعلوم تجديد صحاح العلامة الجوهري والمصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية،** إعداد: نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي، تقديم: عبد الله العلايلي.

47. **طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها ذراسة مقارنة**، إنعام بنت محمد عقيل، طبع بمطابع مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط.1 عام 1435هـ-2013م.

48. **علامات آخر الزمان في اليهودية**، مصطفى عبد المعبود، دار طيبة للطباعة- الجيزة-مصر، الناشر: مكتبة النافذة، ط1عام 2010،

49. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي للنشر – بيروت، د.ط،.

50. **العهد القديم العبري ترجمة بين السطور**، بولس فوغالي وأنطوان عوكر، المكتبة البولسية، لبنان، ط.1 عام 2007م.

51. **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**، محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي، دار الكتب العلمية للنشر – بيروت، ط2 عام 1415هـ.

52. **عيسى ابن مريم من الميلاد حتى الوفاة**، الشفيع الماحي أحمد، دار الوراق للنشر، دار النيربين للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1 عام 1425هـ-2004م.

53. **غريب الحديث**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية للنشر، حيدر آباد- الدكن، ط1 عام 1384هـ-1964م.

54. **غريب الحديث**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط.1 عام1397هـ.

55. **الغريبين في القرآن والحديث**، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز للنشر – المملكة العربية السعودية، ط1 عام 1419هـ-1999م.

56. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة للنشر، بيروت عام 1379هـ.

57. **فتح الودود في شرح سنن أبي داود**، أبو الحسن السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، الناشر: (مكتبة لينة – دمنهور – جمهورية مصر العربية)، (مكتبة أضواء المنار – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية)، ط.1 عام1431 هـ - 2010 م.

58. **فتوحات إسلامية رؤية معاصرة**، خالد فهمي، دار البشير للثقافة للنشر، عام 2016.

59. **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسة اجتماعية**، سعد رستم، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، ط.2 عام 2005م.

60. **الفروق العقدية بين المذاهب المسيحية**، القس إبراهيم عبد السيد، كنيسة مارجرجس بالمعادي، شارع ترجمة الخشاب، حدائق المعادي، د.ط.
61. **الفكر الديني اليهودي أطوارهم ومذاهبه**، حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربي، د.ط.
62. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي المكتبة التجارية الكبرى للنشر – مصر، ط1، عام 1356هـ.
63. **قاموس الكتاب المقدس** تأليف نخبة من ذوي الاختصاص واللاهوتيين هيئة التحرير الدكتور بطرس عبذ الملك الدكتور جون ألكسندر طمس الأستاذ ابراهيم مطر.
64. **قاموس الكتاب المقدس**، جورج بوست، المطبعة الأمريكانية، بيروت، عام 1901م.
65. **كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، تأليف نخبة من العلماء، نشر من: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية، ط.1 عام 1421هـ.
66. **كتاب الألفاظ**، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 عام 1998م.
67. **كتاب التعريفات**، عليّ ابن محمد الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط.1 عام 1403هـ- 1983م.
68. **كتاب العين**، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د. ط،.
69. **كتاب الفتن**، نعيم بن حماد، تحقيق: سمير أمين الزهري. مكتبة التوحيد للنشر – القاهرة، مصر، ط1 عام 1412هـ.
70. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة،تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد للنشر– الرياض، ط.1 عام 1409هـ.
71. **كتاب حرب الله على الإرهاب: الإسلام والنبوة، والكتاب المقدس**، وليد شعيبات بالتعاون مع جويل ريتشاردسون، دار توب إكزيكتيف ميديا للنشر، ط.1 عام 2008.
72. كتاب **معركة هرمجون ووعود الكتاب المقدس**، عبد العزيز محمد ين محمد، الطبعة الاولى1995م.
73. **كتاب مقارنة الأديان**، محمد الخطيب، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط.1 عام 1428هـ - 2008م.
74. **كتاب ملكوت الله في النصرانية واليهودية والإسلام**. عبدالمجيد الجندي ، دار الدعوة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
75. **لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط.3 عام1414هـ.

76. **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح**، عبد الحق بن سيف الدين البخاري، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق، ط.1 عام 1435هـ- 2014م.
77. **مبادئ العقيدة الإسلامية**، مصطفى سعيد الخن، الناشر: جامعة دمشق، د.ط.
78. **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية. عام 1416هـ - 1995م.
79. **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية للنشر – بيروت، ط1 عام 1421 هـ - 2000م.
80. **مختصر أشراط الساعة الصغرى والكبرى**، عوض ين علي بن عبد الله، دار الوطن للنشر، د.ط،.
81. **مختصر الإمام البخاري**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، عام 1422هـ.
82. **مختصر منهاج السنة**، لابن تيمية، اختصره الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، دار الصديق للنشر والتوزيع، صنعاء -اليمن، ط2، عام 2005.
83. **مرقاة المفاتيح** لعلي بن سلطان محمد القاري، شرح مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان. ط1 عام 2001م.
84. **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للنشر– بيروت، ط.1 عام1411هـ–1990م.
85. **مسند أبي يعلى الموصلي**، الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي، تحقيق: سعيد بن محمد السناري، دار الحديث – القاهرة، ط.1 عام 1434هـ-2013م.
86. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، ط1، عام 2001م.
87. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
88. **المسيح المنتظر ونهاية العالم لعبد الوهاب عبد السلام طويلة**، دار السلام للنشر القاهرة، مصر. ط4 عام 2002 م.
89. **المصطلحات العسكرية**، WWW :MOQATEL .COM/ تاريخ الدخول 08 فيفري 2024 .
90. **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، دار صادر للنشر، بيروت، ط2، عام 1995م.

91. **المعجم الفلسفي**، جامع الكتب الإسلامية، د.ط.
92. **معجم المصطلحات العسكرية**، /WWW.MOD.GOV.SY تاريخ الدخول 08 فيفري 2024.
93. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، د.ط.
94. **معجم لغة الفقهاء**، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 عام 1408هـ-1988م.
95. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير للنشر، دمشق – بيروت، دار الكلم الطيب للنشر، دمشق – بيروت، ط1 عام 1417 هـ – 1996 م.
96. **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، عام 1399هـ -1979م، د. ط.
97. **ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وأثارها الفكرية**، ياسر بن عبد الرحمان الأحمدي.
98. **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب-سوريا، ط.1 عام 1390هـ-1970م.
99. **منة المنعم في شرح صحيح مسلم**، صفي الرحمان المباركفوري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1 عام 1420هـ-1999م.
100. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للنشر، ط.1 عام 1406هـ- 1986م.
101. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي للنشر – بيروت، ط2 عام 1392هـ.
102. **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بالحطاب الرعيني المالكي، دار الفكر للنشر دمشق، ط3 عام 1412هـ – 1992م.
103. **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط.1 عام 1413هـ-1992م.
104. **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، عبد الوهاب محمد المسيري، دار الشروق القاهرة مصر ط.1، عام1999م.

105. **الموسوعة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، محمد أحمد المبيض، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، عام 1425هـ-2006م.

106. **نهاية العالم في الكتاب المقدس دراسة مقارنة مع القران الكريم**، إعداد نور فايزة بنت عثمان رسالة ماجستير في العقيدة، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية 2012م.

107. **النهاية في الفتن والملاحم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، لبان، ط.1 عام 1408هـ-1988م.

108. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية للنشر – بيروت، عام 1399هـ.

109. **هرمجدون حقيقة ام خيال**، د. أحمد حجازي السقا، عبد الله المنشاوى ، مكتبة جزيرة الورد للنشر.

110. **يوم الرب في الكتاب المقدس دراسة** مقارنة، رسالة ماجيستير، إعداد نغم يوسف جابر حسين، 2014-2015م.

1. Dictionary of North CarOlina Biography،University of North Carolina perss. 1January 1996_Holland'irma Ragan
2. Nicholas M. Railton : Gog and Magog: the History of a Symbol, The German Evangelical Alliance and the Third Reich, 1998 P31.
3. The friends of Israel Gospel ministry.The battle of GOG and MAGOG,in blogs by LES CRAWFORD,10/12/2021.
4. THE JOHN Ankerberg show staff.who are the nations in ezekiel38? /21 March 2020.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداءات	
مقدمـــة	أ-ح
المبحث التمهيدي	**1**
المطلب الأول: التعريف بمعارك نهاية الزمان	**2**
الفرع الأول: تعريف المعارك	2
الفرع الثاني: تعريف نهاية الزمان	2
المطلب الثاني: التعريف بالإسلام والمسيحية واليهودية	5
الفرع الأول: تعريف الإسلام	**5**
الفرع الثاني: تعريف المسيحية	6
الفرع الثالث: تعريف اليهودية	7
المطلب الثالث: أشراط الساعة وعلاقتها بمعارك نهاية الزمان	8
الفرع الأول: مفهوم أشراط الساعة	8
الفرع الثاني: علاقة أشراط الساعة بمعارك نهاية الزمان	10
المبحث الأول: معارك نهاية الزمان في الإسلام	11
تمهيد	12
المطلب الأول: أمارات المعارك	12
الفرع الأول: ظهور المهدي	13
الفرع الثاني: عمران بيت المقدس وخراب يثرب	16
الفرع الثالث: هدنة بين المسلمين والروم لقتال عدو مشترك	18
المطلب الثاني: المعركة الكبرى (عركة دابق)	22
الفرع الأول: جيوش المعركة	22
الفرع الثاني: أحداث المعركة ونتائجها	25
الفرع الثالث: معركة فتح القسطنطينية	28
المطلب الثالث: معركة والدجال واليهود	30
الفرع الأول: بيان خروج الدجال	30
الفرع الثاني: نزول عيسى آخر الزمان وقتله الدجال	37

نتائج المبحث	41
المبحث الثاني: معارك نهاية الزمان في المسيحية	42
تمهيد	43
المطلب الأول: معركة هرمجدون	43
الفرع الأول: التعريف بهرمجدون	43
الفرع الثاني: هرمجدون في الرؤية المسيحية	45
الفرع الثالث: أحداث معركة هرمجدون	46
الفرع الرابع: هرمجدون عند بعض الفرق المسيحية	48
المطلب الثاني: جوج وماجوج عند المسيحين	51
الفرع الأول: التعريف بجوج وماجوج	51
الفرع الثاني: خروج جوج وماجوج	52
الفرع الثالث: نهاية جوج وماجوج	54
نتائج المبحث	56
المبحث الثالث: معارك نهاية الزمان في اليهودية	57
تمهيد	58
المطلب الأول: معركة غضب الرب	58
الفرع الأول: مفهوم غضب الرب	58
الفرع الثاني: غضب الرب في الفكر اليهودي	59
الفرع الثالث: نتائج غضب الرب في أسفار العهد القديم	61
المطلب الثاني: معركة جوج وماجوج	64
الفرع الأول: تعريف جوج وماجوج	64
الفرع الثاني: جيش جوج ومكان خروجه	65
الفرع الثالث: زمن الحرب ومهاجمة جوج وماجوج بيت المقدس	67
الفرع الرابع: أهم النقاط التي تستنتج من نبوءة حزقيال	70
نتائج المبحث	71
الخاتمـــة	**72**

ملخص:

تتفق الأديان السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام، على وجود معارك عظيمة في نهاية الزمان كما تعد معارك نهاية الزمان موضوع معقدا ومثيرا للجدل في الأديان السماوية الثلاث، بينما تختلف التفسيرات والتأويلات لأحداث هذه المعارك من ديانة إلى أخرى ،كما تتركز هذه النبوءات على الصراع الأبدي القائم بين الخير والشر وتقدم رسالة أمل في انتصار الخير في النهاية ،تعتبر المعركة الكبرى أو معركة دابق وجوج وماجوج كأبرز المعارك في الإسلام كما تركز اليهودية على ملحمة غضب الرب وحرب جوج وماجوج فيما ترى المسيحية حرب هرمجدون تحقيق الخلاص النهائي بانتصار المسيح في هذه الحرب، هذه النبوءات تلعب دورا مهما في بناء الهوية الدينية وتشكيل العلاقات بين الأديان الثلاثة ،كما يتطلب فهم هذا الموضوع دراسة متعمقة للنصوص الدينية والمصادر التاريخية المتعلقة بكل ديانة.

Summary:

The three Abrahamic religions—Judaism, Christianity, and Islam—agree on the occurrence of great battles at the end of times. The concept of end-times battles is complex and controversial within these religions, with varying interpretations and explanations of these events. These prophecies focus on the eternal struggle between good and evil and convey a message of hope that good will ultimately triumph. In Islam, the great battle of Dabiq and the battles of Gog and Magog are considered prominent. Judaism emphasizes the epic of the Wrath of God and the War of Gog and Magog, while Christianity views the Battle of Armageddon as the final salvation with Christ's victory in this war. These prophecies play a significant role in shaping religious identity and interfaith relations. Understanding this topic requires an in-depth study of the religious texts and historical sources related to each religion.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر - بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة): بوبكي فاتح .....

الدرجة العلمية : دكتور .....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان: مقاربة تحليلية بين الإسلام والمسيحية واليهودية .....

.....

و التي أعدها الطالب (ة): بن حسين نهى الهدى رقم التسجيل : 191933021060.8 .....

و الطالب (ة): بوعاجرة يوسف رقم التسجيل 191938058187 .....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان : قسم الشريعة .....

تخصص: مقارنة أديان .....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة): كحلولي المسعودة .....

الأستاذ(ة) المناقش (ة): دكار الهادي .....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة): بوبكي فاتح .....

البويرة في : 2024/07/08

مساعد رئيس القسم مكلف
بعلاقات الدكتوراه والبحث العلمي والتأهيل
محمد بوبكر

الإدارة

Detectia Université BOUIRA

ID: 3w7Gu 65E03

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: 231 معارك نهاية الزمان بين الإسلام والمسيحية واليهودية.pdf
- Soumis par: **CHIKHAOUI Boubakr**
- Faculté: -
- Date de soummission: **2024-06-11**

23.2%	66	103
Taux global de similarité	**Nombre de sources**	**Passages surlignés**
23.2% Similarité Forte **0.0%** Similarité Proche **0.0%** Exclu manuellement	**66** sources internet **0** sources Thèses-Algérie **0** sources dépôt privé	**16428** mots **101453** caractères

ℹ Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

⚖ Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages **15 mots.**

Signature d'intégrité